بصيرة
baseera.net

داعية الكلمة الطيبة

السيرة العلمية للشيخ العلامة
أحمد بن حمد بن سليمان الخليلي
المفتي العام لسلطنة عمان

بقلم
سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني

ذاكرة عمان

داعية الكلمة الطيبة

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

من مطبوعات
موقع بصيرة الالكتروني

مسقط - سلطنة عُمان
هاتف : ٩٢٢١١٠١١ (٠٠٩٦٨)
البريد الإلكتروني: thakeratoman@gmail.com
الموقع الإلكتروني: www.thaoman.com

داعية الكلمة الطيبة

السيرة العلمية للشيخ العلامة

أحمد بن حمد بن سليمان الخليلي

المفتي العام لسلطنة عمان

بقلم

سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم
تر كيف ضرب الله مثلاً
كلمة طيبة
كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في
السماء

بسم الله الرحمن الرحيم

حَمْدًا وَصَلاةً وسَلامًا

إضاءة

إن المستقبل لهذا الدين. وإنه ليس هناك منقذٌ للبشرية إلا الإسلام. وإنّ الشعب الذي فَقَدَ الأخلاق لا يُمكن أن يَسُودَ العَالَمَ، فلا حضارةُ الشَّرق الميتة، ولا حضارة الغرب المتحضرة تُمَثِّلُ البديلَ، إنَّما البديل حضارة الإسلام والنموذج القرآنِيّ، كما يُصَرِّحُ بذلك كبار فلاسفة الشرق والغرب وحُكّامهم. وإن الإنسانية في هذا العصر لظَمْأى تتطلع إلى مورد، وإنها لَحَيْرَى تتلهف إلى مُتنفَّس، فَأَرُوهُمْ من أخلاق الإسلام ما تطمئن إليه القلوب، وتسكن إليه النفوس.

الشيخ أحمد بن حمد الخليلي

من كلمة ألقاها بمسجد المالكية في غرداية/الجزائر

مساء الجمعة ١٥ محرم ١٤٢٣هـ / ١٨ مارس ٢٠٠٢م

كلماتٌ في حق الشيخ

أحمد بن حمد الخليلي

سَـــلامٌ رَقَّ وانْـتَـظَـمَـا ... لِأَحْـمَـدَ صَـفْـوَةِ العُلَمَا
كَرِيـمِ النَّفْـسِ ذِي خُلُـقٍ ... كَزَهْـرِ الـرَّوْضِ إِذْ بَسَـمَا
نَـشَـا والـمَـجْـدُ يَـدْفَـعُـهُ ... إِلَـى أَوْجِ الـعُـلا قُـدُمَـا
فَحَسْـبُكَ يـا فَتَـى حَمَـدٍ ... بَـلِـيـغًـا كـاتِـبًـا فَـهِـمَـا
لَقَـدْ فُقْـتَ الَّذِيـنَ مَضَـوْا ... وَجِـئْـتَ بِـمُـعْـجِـزِ الـقُـدَمَـا

الشيخ أحمد بن حمدون الحارثي

(من رسالة خاصة. ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م تقريبًا)

وجَوابُ هؤلاء قد تَكَفَّلَ به شيخُنا العَلَّامَةُ الحافِظُ أَحْمَدُ بن حمد الخليلي، وقد أفاضَ في ذكـر الحُجَج وإقامة الأدلّة بِمَا لَمْ يُسْبَقْ إليه .... وفي ذلك كفاية، أطالَ اللّهُ حياتَه، وجزاه عنّا خيرًا.

الشيخ إبراهيم بن سعيد العَبْرِيّ

(من جواب غير مؤرخ. ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م تقريبًا)

لقد مَنَّ الله عليه بخصال لَمْ يُعْطِها لغيره من أقرانه، مِنْ قُوّة الذاكرة، وضبط الرواية، وتنسيق المواضيع إذا تكلَّم، ورَبْطِ المعاني بعضِها ببعضٍ، وإنه لمفخرة للعُمانيين، بارك الله لهم فيه.

الشيخ سعيد بن حمد الحارثي

(من كتاب: عبر وذكريات من أدب الرحلات. د.ت)

إنَّ الخليليَّ نُورُ العِلْم آيتُه الـ ـكُبْرَى ومَنْبَعُه الصافي الإناراتِ
له مِنَ الله توفيقٌ يُباركه ونَزْعَةٌ للهُدى مِنْ ذِي المشيئاتِ
يا أحمد المرتضى أشْرَقْتَ مُتَّقِدًا عِلْمًا تَنَوَّرَهُ سارِي الدُّجُنَّاتِ
فبُوركِتْ خطوات مِنْ فتى حَمَدٍ تَفِيضُ عِلْمًا لَدُنِّيَّ الفيوضاتِ
ودعوة الحق لم تشحذ أسنَّتها إلا بصيقلِ علمٍ ذي مهارات

الأديب الشاعر عبدالله بن علي الخليلي

(من قصيدة مخطوطة بعنوان «بني الأعمام»؛ ١٠ رجب ١٤١٣هـ)

إليكَ يا جُمْهُور الخير والكرم؛ أُقَدِّمُ خيرَ خَلَفٍ لخير سَـلَف، في علم الشريعة والاجتهاد فيه، والتمكُّن من أسراره، على مستوى العالم الإسلامي، وعلى مستوى المذهب الإباضي، فاستمعوا إليه في إنصات، وعُوا مقالته في ثقة، وانشروها في اعتزاز، واسألوا له الحفـظ والتأييد، وطـول العمـر، ودوام العافيـة، وصيانة الذاكرة، وبسطةً في العلم والجسم، ومزيدًا من التقى والصلاح.

الأستاذ: حمُّو بن عمر فخَّار

(من كلمة ألقاها في استقباله بالجزائر؛
محرم ١٤٠٩هـ/أغسطس ١٩٨٨م)

كان لأخي ـ صاحب السماحة ـ الأثرُ الأكبر في كل ذلك، بفضل ما رزقه اللّٰه تعالى من شمائل وصفات فكرية ونفسية، نَعْرِفُها فيه، ونعترف بها له، مِنْ تَمَكُّنٍ في العلم، وتصرُّفٍ في فنون القول، مع التواضع الجمّ، والذوق الرفيع، والمؤانسـة الرقيقة، والمباسطة المحبوبة الرفيقة، فتبوّأ بذلك في نفوسنا ونفوس كُلِّ مَن اتصل به المنزلة العليا من المحبة والاحترام.

د. ناصر الدين الأسد

(من رسالة خاصة ـ الأردن ١٧ جمادى الأولى ١٤١٢هـ)

أنتم البحر الذي لا يُدرِك منه الرائي سوى ساحله، وأنى له أن يغوص إلى أعماقه، ولو بدا له ذلك ممكنا!.

د. محمد صالح ناصر

(من رسالة خاصة. الجزائر ٢٠ ذي القعدة ١٤١٦هـ)

ولا غرابة؛ فإنك مصدرٌ للمكارم تُشتقّ منه صفاتها، ومظهرٌ للفضائل تتجلى فيه آياتها، سَبَّاق إلى غايات المجد، دَرَّاك لمطالب الحمد، جِهادُك في سبيل الدين خالد مشهور، وجهدك في وطنك واضح مشهور، وإنَّ نسبَ الكرم بك لَعَريق، وروض المجد بك لأنيق، أصلٌ راسخ، وفرع شامخ، تهتزّ للمكارم اهتزازَ الحُسَام، وتثبت أمام الشدائد بثغرٍ بَسَّام، فلا زلتَ متمتعًا بشرف سجاياك وشِيَمِك، مستمدًا الشكر من غراس نعمك، ولا زال الأنام ينتفع بتلك الشيَم، ويجني ثمار هذا الكرم، وأدامك اللّٰه للمكارم بدرًا لا يناله خسوف، وشمسًا لا يلحقها كسوف.

المستشار حسن محمد حفناوي

(من رسالة خاصة ـ أبوظبي؛ في ذي الحجة ١٤٢٤هـ)

المبحث الأول

السيرة الذاتية

داعية الكلمة الطيبة

• نسَبُه ومولده:

هو الشيخ العلّامة أحْمَدُ بن حَمَد بن سُلَيْمان بن ناصر بن سَالِمِينَ بن حُمَيْد الخليليّ، وُلِدَ صباحَ الثانِي عَشر من رجب لعام ١٣٦١هـ/٢٧ يوليو ١٩٤٢م، وكان مولدُه **بجزيرة زنجبار** بإفريقية الشرقية؛ التي انتقل إليها والدُه بتاريخ ١٠ ربيع الأول ١٣٤١هـ، وأصلُه من محلّة (الخضراء) **بولاية بُهلا** في داخلية عُمَان.

يَرْجِعُ نسبُه إلى الإمام **الخليل بن شاذان** الخروصيّ؛ من أئمة عُمَان المشهورين في القرن الخامس الهجري. وجَدُّه المباشر: الشيخُ **سليمان بن ناصر الخليلي** أحدُ قضاة زمانه[١]، توفّي بالطاعون في حدود سنة ١٣٢٨هـ، وكان يُراسِلُ قطبَ الأئمة امْحَمَّد بن يوسف اطفيِّش (ت١٣٣٢هـ) في الجزائر[٢]. أما والدُه الشيخ **حَمَد بن سُلَيْمان الخليلي** فمِنَ الرجال الأفاضل، توفّي يوم الاثنين ٧ ربيع الآخر ١٣٨٩هـ/٢٢ يونيو ١٩٦٩م.

---

(١) انظر: **تقييدات في نسب بني خروص**؛ بقلم الشيخ: يحيى بن خلفان بن أبي نبهان الخروصي (مخطوطة).

(٢) من مراسلاته إليه: **رسالة محفوظة في خزانة الشيخ محمد بن أيوب الحاج سعيد** بغرداية/الجزائر؛ كتبها هو وبعض مشايخ بهلا بتاريخ ٢ شوال ١٣٠٦هـ؛ يطلبون فيها إلى القطب تأييدهم بكتاب في التوحيد يفند شبهات المخالفين، فأجابهم إلى طلبهم بتأليف: «رسالة في الرَّدِّ على الأَزَارِقَةِ والصُّفْرِيَّةِ والنَّجْدِيَّةِ ومَن نَحَا نَحْوَهُم».

• نشأته العلمية وشيوخه:

بدأ تعلُّمَه على يد والدَيْه، وعُنِيَتْ بـه والدتُه أكثرَ من والده لاشتغاله بالأعمال التجارية، فأتَمّ حفظَ القرآن عن ظهر قلبٍ في التاسـعة من عمره، وانكبّ على مطالعة الكتـب مُنذ صِغَره، مع اشتغاله بِمُساعدة والده في الأعمال الدُّنيوية، كالتجارة والزراعة. وحُرِمَ من الالتحاق بالمعهد الإسـلامي في زنجبار (الذي أنشئ سـنة ١٣٧١هـ) لقلة ذات يده. فعَوَّلَ على نفسـه في طلب العلم، ونشأ **نشأةً عِصَامِيَّةً**. ووهبه اللّٰه ذاكرةً وقّادة وحافظةً قوية.

ثُمَّ التحَقَ ـ وعُمُره يناهز العشـرَ سنوات ـ بحلقة الشيخ: **عِيسَى بن سَعِيد الإِسْمَاعِيلِيّ** (ت ٢ شوال ١٤٢٦هـ)، وهو مِنْ أكثر مشايِخِهِ الذين لازَمَهم في تلك المرحلة من حياته. فَبَدَأَ عِنْدَهُ بقراءة (تلقين الصِّبْيَان) ودَرَسَ (النَّحْوَ الواضح)، ثم قرأ عليه (جامع أركان الإسـلام) فـي الفِقه، و(ملحـة الإعراب) وشَرْحَها، و(لامِيَّة الأفعال) لابن مالك مع شرح بحرق عليها، و(قَطْر الندى) مع شـرحه لابن هشام، و(شُـذورَ الذهب) مع شرحه لابن هشام أيضًا. وكانت دراستُه عليه بعد صلاة الفجر مُدَّةَ سـاعَتَيْنِ يوميًّا، وقد حفظ أغلبَ المتون المذكورة. كما حَضَرَ دُروسَه التي كان يلقّنها عامَّةَ طُلابه شرحًا لبعض الكتب النحوية، من بينها (متن الآجرّومية) مع (شـرح السيد أحمد زيني دَحْلان) عليه و(شرح العلّامة الكفراوي) عليه أيضًا.

وقرأ على المشايخ: **خَلْفَان بن مُسَلَّم الحَرَّاصي** (ت١٣٨٨هـ) و**سعيد بن مُحَمَّد بن سعيد الكِنْدِيّ** (ت١٤١٠هـ) و**حُمود بن سعيد بن سيف الخَرُوصيّ** (ت١٤١٨هـ) و**أحمد بن زَهْران بن سيف الرِّيَامِيّ** (ت١٤٠٧هـ)، كما جَالَسَ بعضَ المشايخ والأعلام المتصدِّرين بِزِنْجِبَار آنذاك؛ كالشيخ **عبدالله بن سُليمان بن حُمَيْد الحارثي** (ت١٣٩١هـ) رئيس الجَمْعِيّة العربية بزنجبار، والشيخ **أحْمَد بن حَمْدُون بن حُمَيْد الحارثي** (ت١٣٨٥هـ) مُفْتِي الإباضيّة، والشيخ **خَلْفَان بن جُمَيِّل السِّيابِيّ** (ت١٣٩٢هـ) أثناء زيارته لزنجبار سنة ١٣٨١هـ[1].

ومِنْ أبرَز المشايخ الذين أخَذَ عنهم وتركوا فيه أثرًا كبيرًا: العلامةُ المُجَاهد **أبو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم اطْفَيِّش** الجزائري نزيل مِصْر (ت١٣٨٥هـ)؛ في زيارته الثانية لزنجبار التي بدأت يومَ ٧ صفر ١٣٨٠هـ، وانتهت يوم ١٢ ربيع الآخر ١٣٨٠هـ، وعُمُرُ الشيخ أحمد حينَها يقاربُ تسع عشرة سنة. وكان الشيخ أبو إسحاق يُلقي دروسًا في مسجد السَّيد حُمُود في تفسير القرآن شِبْهَ يوميّة، طيلةَ إقامته بزنجبار، بلَغَتْ نَحوًا من أربعين درسًا، وعنه حفظ تلميذُه الشَّيْخُ أحمدُ عَدَدًا من آرائه وتحقيقاته في الفقه والعقيدة والتفسير.

(١) يشير إليه الشيخُ مرارًا في كتبه وفتاواه بلفظ «شيخنا ابن جُمَيِّل». انظر مثلاً: **الفتاوى**؛ الكتاب الأول (ط:٢) ص٥٨٩. والكتاب السادس ص٣٥.

ولَمَّا رأى أبو إسحاق هِمَّةَ تلميذه في طلب المعرفة خَصَّصَ له دُروسًا أقرأهُ فيها كتابَي: (بَهجة الأنوار) و(مشارق الأنوار) في أصول الدين للشيخ السالمي. وتَعَهَّده بالنصح والإرشاد حتى بعد مُغادرته زنجبار ورجوعه إلى القاهرة، وحَرصَ التلميذُ على ملازمة شيخه مُدَّةَ بقائه بزنجبار، ثُم مراسلته بعد ذلك وكثرة سُؤاله. وكان قد جَمَعَ مع بعض إخوانه قدرًا لا بأس به من جوابات الشيخ أبِي إسحاق، غير أنَّ معظمها ضاع بعد الانقلاب الواقع بزنجبار سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م[١].

ثُمَّ **اعتمَدَ الشيخُ على نفسه** في تَحصيل بقيّة العُلوم، ولَمْ

(١) بقي في حفظ الشيخ عددٌ من أقوال شيخه أبي إسحاق يَذْكُرها في أحاديثه ومحاضراته ومؤلفاته. انظر مثلاً: **جواهر التفسير** ٨٨/٢، وفيه رأيُ أبي إسحاق في الحروف المقطّعة أوائلَ السور. والكتاب الرابع من **الفتاوى** ص١٠ وفيه رأي أبي إسحاق في آية الوصية، وأنها محكمة غير منسوخة، وإنما هي مخصصة في الوالدين والأقربين غير الوارثين. وتكررت الإشارة إلى رأيه هذا ص٣٤٢ (منقولةً من تفسير الشيخ الخليلي لآيات الوصية) وفيها: «وسمعتُ شيخنا أبا إسحاق اطفيش يعتمد عليه ويرجحه في تفسيره لهذه الآية في دروسه التفسيرية التي سمعتها منه». والكتاب الخامس من **الفتاوى** ص٨٨ وفيها حكى عن أبي إسحاق اطفيش تصحيحَه قَوْلَ من قال أن الأيمان تُراعى فيها دلالة ألفاظها دون العرف والعادة، وقال: «حفظتُه منه سماعًا». وص٢٥٤، ٢٦٤؛ وفيها نَقْلٌ عن أبي إسحاق قولَه بحرمة أكل اللحوم المستوردة، وحرمة الاتجار بها، وحكايةُ ما حدث له في سفره إلى نيويورك سنة ١٣٨٠هـ. والكتاب السادس ص٣٥ وفيها فتوى أبي إسحاق في وجوب إخراج الجنين الحي من بطن أمه الميتة.

يَلْتَحِقْ بأيّ مدرسةٍ نظاميّة. فقَرَأَ (ألفية ابن مالك) مع بعض الشُّروح عليها، وفي مقدّمتها (شرح ابن عقيل) مع (حاشية الخضري) و(شرح الأُشْمُونِيّ) مع (حاشية الصبَّان)، وطالَعَ في (شرح ابن الناظم)، و(مُغني اللبيب) لابن هشام. وفي علم الصرف قرأ أرجوزة (مقاليد التصريف) التي هي ألفيةٌ جامعة للمحقِّق الخليلي مع شَرْحِهِ عليها. وتَدَرَّجَ بعد ذلك في مطالعة الكتب الفقهية وكُتُبِ أُصُولِ الفقه بقدر المستطاع، واعتنى بكتب الحديث وشروحها، وعلى رأسها (صحيح الإمام البخاري) مع شرح الحافظ ابن حجر العَسْقَلانِيّ عليه.

وفي ليلة ٢٦ شعبان ١٣٨٣هـ/١٢ يناير ١٩٦٤م وَقَعَ **الانقلابُ الشيوعي** في زنجبار، فأتى على الأخضر واليابس، وأصبحت حضارةُ زنْجِبار من أثره هشيمًا تذروه الرياح، وسُلِبَت الأملاك، وهُدِّمَت الدُّور، وأُحْرِقَتْ ذخائرُ التراث التي أزْهَرَ الشرقُ الإفريقي بِنُورِها برهةً من الزمن، وكان يُباهي بِهَا كثيرًا من حواضر العِلْم في العالَمِ الإسلامي[1]. فاضطُرت عائلة الشيخ

(١) «**الشُّيُوعِيَّة**» حاضرةٌ بقوة في محاضرات الشيخ ومصَّنفاته، يَذْكُرُ تأثيراتِهَا السَّلبية على العالَمِ الإسلامي، ويُفَنِّدُ أقوالَ سَدَنَتِهَا وأربابِهَا، ويَحْكِي مشاهداته لماضيها الغابر غير المأسوف عليه. انظر: **جواهر التفسير** ١٨٠/٢. و**شرح غاية المراد** ص١٧٤. ومحاضرة «**العلم وضرورة التفقه**» (١٤٠٢هـ) تحدث فيها عن مشاهداته في الصين وهونج كونج والاتحاد السوفييتي. ومحاضرته التي بعنوان «**شُمُوخ الإسلام وسقوط** =

للخروج منها إلى عُمان عَبْرَ البحر بعد سَجْنِ والِدِه مُدَّةً من الزمن[1]، فأقلعت بِهِم السفينة في أواخر جمادى الأولى ١٣٨٤هـ، ورَسَتْ بِهِمْ في مسقط صباح ١٩ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ. وفي السّفينة فَرَغَ الشيخُ من حفظ (شَمْسِ الأصول) مع قراءة شرحها (طلعة الشمس) للعلّامة نور الدين السالمي.

وعَقِبَ عودته إلى وطنه الأم عُمان سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م التقى أهلَ العلم فيها، فاستفادَ منهم وأفاد، وعلى رأسهم مُفتي عُمَان السابق: الشيخ **إبراهيم بن سعيد بن مُحسن**

= **الشيوعية**» (مقنيات؛ ١٤١٤هـ). ومحاضرة «**رسالة إلى الشباب المسلم**» (جامع الخوض ١٤١٨هـ).

(١) يقول الشيخ: «شاء الله تعالى ـ واللّهُ يَفْعَلُ ما يشاء ـ أَنْ أُطِلَّ على هذا الوجود، وأَنْ أَخْرُجَ إلى الحياة في مدينة زنجبار في الشرق الإفريقي، وأنْ تَكْتَحِلَ عَيْنَايَ بالنور في بقعةٍ منها هي (المكادين)، وهكذا قُدِّرَ لي أَنْ أَقْضِيَ أيامَ الصبا وجزءا من أيام الشباب في ربوع زنجبار، وتحت ظلالها الوارفة الجميلة. ولكن الأيام لا تستمر على حال، وسبحانه مغير الأحوال، وشاء القدر أن يحدث ما حدث في عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م، ودار الفلكُ دَوْرَتَه، فانقلب المجن على ظهره، وحل النقص محل التمام، فتحولت الجنة الخضراء إلى جحيم حمراء، والمدينة الحالمة الوادعة إلى مكان مضطرب مزعج، حتى أصبح النسيم العليل كأنه صفارات إنذار، فخرجنا من هنالك ميمّمين عُمان؛ تخت العروبة وحِمَى الإسلام، أرض الآباء والأجداد، فكان البديلُ ـ ولله الحمد والشكر ـ خيرًا، والخير فيما يختاره الله». كَتَبَ هذا في **تقريرٍ عن زيارته الأولى لإفريقية الشرقية** بعد خروجه منها، وذلك في محرم ١٤٠٧هـ/سبتمبر ١٩٨٦م.

العَبْرِيّ (ت ١٣٩٥هـ)[١] الذي صحبه أكثر من عشر سنوات، ونقل عنه أقوالا فقهية وتاريخية. وكانت للشيخ العَبْرِيِّ حفاوةٌ بتلميذه وعنايةٌ كبيرة به[٢].

---

(١) قَيَّدَ عنه الشيخُ فوائد عديدة سمعها منه مشافهةً؛ منها: أبيات الشيخ العَبري فيما يُسْتَثْنَى من قاعدة «يَحْرُم من الرضاع ما يحرم من النسب» (الكتاب الثاني من **الفتاوى** ط٢: ص١٤٨) وفتواه في أحقّية الأم بحضانة الولد ولو تزوجت (الكتاب الثاني من **الفتاوى** ص٢٣٨). ورسالته في تفسير الآية الكريمة ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [الفتح: ١٤] (**فتاوى العقيدة** ٢/١١).

(٢) في هذه المرحلة (بين سنتي ١٣٨٤ـ ١٣٩٥هـ) حَرَّرَ الشيخُ أحمد بن حمد الخليلي جملة رسائل وأجوبة؛ ظهرتْ فيها عنايةُ الشيخ العبري بتلميذه. منها: بَحْثٌ عن الجلسة بين خطبتي الجمعة، حرره الشيخ الخليلي في حياة شيخه العبري، وطُبع لاحقا بعنوان «مِنْ وَحْيِ السُّنّة في خطبتي الجمعة» (ط١: ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) وقد كتب الشيخ العبري تعليقًا على بحث تلميذه، وأثنى عليه، ووصفه فيه بـ «العلّامة الحافظ»، وسمى البحث: «مَشارِق النَّيِّرَيْن فيما جاء في الجلسة بين الخطبتَيْن»، وسيأتي مزيدُ حديثٍ عنه. ومنها: بحثٌ في «مسألة الكُحْل» في اللغة العربية، كتبه الشيخ الخليلي بطلب من شيخه العبري (مرقون ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م). ومنها: جواب في تطليق المرأة الغائب عنها زوجها مدة طويلة، حرره الشيخ الخليلي، وكتب شيخُه تعليقا عليه: «قد عَرَض عليَّ شيخُنا المحقق الخليلي ـ متع الله المسلمين بحياته ـ جوابه على هذا السؤال، فرأيته جوابًا مدعمًا بالأدلة. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم. كتبه محبه: إبراهيم بن سعيد العبري بيده» (مخطوط بوزارة التراث والثقافة؛ رقم ١٥٠٣).

• رحلاته وأسفارُه:

سبَقَ الحديثُ عن نشأة الشَّيْخِ بزِنْجِبَار، وعَوْدَتِه منها إلى أرضِ الوَطَن سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م في الباخرة. وكانت **أولُ رحلة له خارجَ عُمان** يوم ١٣ صفر ١٣٩٢هـ/٢٩ مارس ١٩٧٢م، واستمرّتْ شهرين وسبعَةَ عشرَ يومًا، سافر فيها إلى قطر والسُّعودية ومصر والجزائر وتونس وليبيا، ثُمّ عاد إلى مصر فدُبَيّ فمسقط. ورحل بعد فترة إلى إيطاليا سنة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م وبريطانيا سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ثُمَّ توالتْ أسفارُه إلى باكستان والهند والصين والفلبين وسنغافورة وهونج كونج وغيرها، فزار بقاعَ العالَمِ شرقًا وغربًا.

وكثيرًا ما يُرَدِّدُ الشيخ في محاضراته وكتاباته مواقفَ من مشاهداته في رحلاته، لأخذ العبرة ولَفْتِ الانتباه إلى الفائدة المتحصلة منها، ولو جُمِعَت هذه المشاهدات لَكَوَّنَتْ رصيدًا ضخمًا. ولعل ما يعكس فوائد الأسفار والترحال في نظر الشيخ ما قاله بنفسه في تقديمه لرحلة أبي الحارث البرواني: «إِنَّ مِنْ شأن اللبيب ـ وهو يفتح بصيرته ويحدق بَصَرَهُ في العالم وتنوُّعِ مناخاته واختلاف شعوبه ـ أنْ تكونَ له وقفةُ تأمُّلٍ في كل ما يَطَّلِعُ عليه، إذ الكونُ كُلُّهُ سِفْرٌ حافلٌ بآيات اللّٰه تعالى الصامتة والناطقة؛ الداعية إلى الاعتبار والاستبصار. وكَمْ للناس في أحوالهم ومعايشهم، وتنوُّعِ مشاربهم في الحياة،

وتبايُنِ تصوّراتهم وعاداتهم، وتعدُّدِ وجهاتهم واتجاهاتهم؛ مِنْ دُروسٍ وعِبَرٍ تتجلى لأولي الألباب؟»[1].

• أعمالُه ومناصبه:

مارَسَ أعمال التجارة والزراعة في صغره بزنجبار كما تقدَّمَت الإشارة إلى ذلك، واختاره أعيانُ بُهلا **مُعلِّمًا للقرآن والعلوم الشرعية** بعد نُزوله بِهَا عائدًا من زنجبار، فمَكَثَ بِهَا قرابةَ عشرة أشهر، إلى أن اختاره ناظرُ الداخلية السيدُ أحمد بن إبراهيم البوسعيدي **مُدَرِّسًا في مسجد الخور** بِمَسْقط. فانتقل لسُكنى مسقط سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، واشتغل بالتدريس في مسجد الخور حتى عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م، وكان مِنْ زُملائه في التدريس فيه الأستاذ: الرَّبيعُ بن المُرِّ بن نصيب المزروعي (ت١٤٠٢هـ).

وبعد مرحلة التدريس بِمَسجد الخور سنة ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م عُيِّنَ **مُديرًا للشؤون الإسلامية** بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وانتقل عملُه إلى مَجْمَعِ الوزارات في رُوِي. وفي عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م عُيِّنَ **مُفتيًا عامًّا للسلطنة** خَلَفًا لشيخه العلّامة إبراهيم بن سعيد العبري المتوفَّى في السنة نفسها. وما زال في منصبه إلى اليوم. وله مناصب أخرى عديدة يشغلها داخلَ بلاده وخارجها.

---

(١) **رحلة أبي الحارث** محمد بن علي بن خميس البرواني. ط١: ١٤٣١هـ/٢٠١٠م. ص٣.

المبحث الثاني

النّتاج العلميّ

دار الكلمة الطيبة

١) مِنْ وَحْيِ السُّنَّةِ في خُطْبَتَيِ الجُمُعَة:

رسالة في بحث سُنِّيَّةِ تثنية الخطبة يومَ الجمعة والجلوس بين الخطبتين، ودَفْعِ ظنون بعض فقهاء عُمان الذين تركوا العمل بها. وقد تجدَّدَ النزاعُ فيها عند المتأخرين منهم، وإلى ذلك يشير الشيخ في مقدمته حيث يقول: «وفي هذا العصر وَقَعَ الاختلافُ فيها بين مشايخ العلم بِقُطرنا، حتى بقي في نفوس بعض الناس ـ خواص وعوام ـ حرجٌ على مَنْ عمل بها، لعدم إيلافهم إياها. ولا غرو؛ فإن الطباع تشمئز مما لم تألفه، والقلوب لا تطمئن إلا إلى ما كان معروفا عندها.

ومن حيث إن إظهار الحجة ودرء الشبهة في هذه الحالة مما يلزم القادر؛ رأيتُ ضرورة كشف الستار عن حقيقة الموضوع، بنصب الأدلة وإظهار العلة، فإنّ الأقوال إنْ لم يؤيدها الدليل وتصدقها الحجة ـ وإنْ جَلَّتْ منزلةُ مَن قالها ـ لا قيمة لها عند مَنْ رام التحقيق، فما هي إلا كالهياكل التي فقدت الأرواح، أو كالمصابيح التي نضب منها الوقود...».

وبعد استعراض أدلة الأقوال المختلفة وتعيين الراجح منها انتهى الشيخ إلى تقرير إمكان خفاء سُنّة الجلوس بين الخطبتين على بعض الأسلاف، وأن «ذلك لا يخل بمقامهم، ولا ينقص من أقدارهم، كما أن ذلك لا يقتضي ترك هذه السُّنّة عند مَنْ ثبتت عنده، ولا يقتضي القدح في رواية مَنْ

رواها، فإن الإحاطة بجميع السنة أمرٌ مستحيل». وضرب أمثلة على خفاء بعض أحاديث الرسول ﷺ على كبار العلماء.

وكان هذا البحثُ من الشيخ في بواكير سنواته بعُمان، وفي آخر زمن شـيخه العلّامة إبراهيم بن سـعيد العَبري. وللشيخ العبري تعليقٌ وثناء على بحث تلميذه، وقد سـماه فيه: «**مَشارِق النَّيِّرَيْن فيما جاء في الجلسة بين الخطبتَيْن**»، وختم تعليقَه بقوله: «هذا ما أردنا بيانـه إلحاقا بما كتبه الشـيخُ العلامـة أحمد بن حمد الخليلي، ودَفْعًا لما ذكرناه من الاعتراضات، فنرجو من إخواننا أن يحسـنوا بنا الظن، وأن لا يتوهموا في نفوسهم أننا نريد مخالفة أئمتنا الراشدين، وعلمائنا العاملين المهتدين رضوان اللّٰه عليهم، ولسـنا ندعي أنا أكثر منهم اطلاعا أو اتباعًا للسُنَّة، كلا؛ والذي فلق الحبة وبرأ النَّسمة، ولكننا لما وجدنا جميعَ ما صنعناه عنهم مأثورا، وفي كتبهـم مذكورا؛ عَلِمْنا أنهم لا يرون شـيئًا من ذلك محجورا، فنحن بسلفنا الصالح مقتدون، وبهدي سيدنا محمد ﷺ مهتدون، وقولُنا في هذا وغيره قول المسلمين»[(١)].

صدرَتْ طبعةٌ مفردة للرسـالة سـنة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ثم نُشرت ضمن الكتاب الأول من الفتاوى، كما سيأتي بيانه[(٢)].

---

(١) انظـر: **من معالم الفكر التربوي** عند الشـيخ أحمد بـن حمد الخليلي؛ تأليف: زايد بن سليمان الجهضمي. ج١/ص٣٣٥.

(٢) انظر: **الفتاوى**؛ الكتاب الأول ص٥٧٠ فما بعدها.

٢) جَوَاهِر التَّفْسِير:

أصل هذا الكتاب دُرُوسٌ في تفسير القرآن الكريم، كان يُلقيها الشيخُ في جامع السُّلطان قابُوس بِرُوي في العاصمة مسقط، افتتحها ليلةَ الأربعاء بعد صلاة المغرب ٦ مُحَرَّم ١٤٠٢هـ، وكان موعد إلقائها ليلةَ الأربعاء من كُلِّ أسبوع، لا ينقطع عنها إلا في شهر رمضان أو لبعض الظروف.

وقد دَوَّنَ بعضَها بعد تعديلها وتَهْذيب عباراتِهَا، وصَدَرَ منها عن مكتبة الاستقامة إلى الآن أربعةُ أجزاء تحت عنوان «**جَواهِر التفسير ـ أنوارٌ مِنْ بيان التَّنْزِيل**». الجزء الأول (ط١: ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) في ٣٢٦ صفحة، يشتمل على مقدِّمةٍ عن التفسير والمفسِّرين وإعجاز القرآن مع تفسير الفاتحة. والجزءُ الثانِي (ط١: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) في ٥٤٢ صفحة، والجزء الثالث (ط١: ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م) في ٦٠٧ صفحات؛ كلاهُمَا في تفسير البقرة إلى الآية ٩٦. أمّا الجزء الأخير فخاصٌّ بالآية السابعة من آل عِمْرانَ حول المُحْكَم والمتشابه؛ قَدَّمه لأهَمِّيته (ط١: ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م؛ ٤٠٥ صفحات). وبقيّةُ الدُّروسِ مُفَرَّغٌ من الأشرطة، ينتظر دَوْرَه في التعديل والنشر[١].

(١) فرغ الشيخ من تحرير الجزء الرابع من التفسير في ٣٨٣ صفحة مخطوطة، ويشتمل على تفسير الآيات ٩٧ـ ١٢٤ من سورة البقرة. وقد أُدْرِجُ تفسيرُه لبعض الآيات في مواضع من فتاواه كما ستأتي الإشارة إليه.

وللشيخ ـ في دروسه الشفهية أو في مُدَوَّناته ـ منهج موحَّدٌ في التفسير، من أهم ملامحه:

- حرصه على ربط الآيات ببعضها، وتوضيح التناسب بينها، كما يفتتح كل سورة بمقدمة تعطي صورة إجمالية عنها، وتلخص مجمل موضوعاتها، وما يتصل بها من فنون اللغة والعقيدة والفقه، وجوانب الإعجاز البياني، والتشريعي، والاجتماعي والخلقي، والخبري والائتلافي، والعلمي، ويربط بين أولها وآخرها[١]. وقد تحدث عن التناسب بين آي القرآن وسوره في موضوع خاص أفرده له[٢].
- صَدَّر المؤلف الجزء الأول بمقدمات تتعلق بعلم التفسير، ومباحث علوم القرآن عامة، ثم تناولها حيثما وردت بالتفصيل والتحليل مع ذكر أمثلة عليها. كمباحث أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني، والقصص القرآني، وأمثال القرآن، والقراءات المتعددة وغيرها[٣].

---

(١) انظر مثلا: مقدمة سورة الفاتحة ج١/١٥٢ـ ١٧٢. ومقدمة سورة البقرة ج٢/٥ـ ٥٦.

(٢) ج٣/١٦٧ من **جواهر التفسير**.

(٣) انظر أمثلة عليها في المواضع التالية: ج١/١٥٦، ٢٣٢. ج٢/٣٧١، ٤٨٠، ٤٨٨. ج٣/٣١٧، ٣٢٠، ٤٣٥، ٥١٦، ٥٢١.

- تضمن التفسير مباحث لغوية قيمة، تبحث اشتقاق المفردات ومعانيها، وإعراب الألفاظ ووجوه النحويين فيها، وأساليب القرآن البلاغية، مع الإلمام بشواهد من شعر العرب ونثرهم[١].

- ظهر جليا في التفسير تركيز المفسر على تبيين رسالة القرآن الإصلاحية بجوانبها المختلفة، من اجتماع وسياسة واقتصاد، وربط تعليمات القرآن الجليلة بالواقع المعاصر[٢]، مع الحرص على الاستفادة من الاكتشافات الحديثة والمعطيات العلمية العصرية[٣]، وتنقية التفسير من شوائب الإسرائيليات[٤]، ونقض شبهات المستشرقين وأدعيائهم حول القرآن[٥].

---

(١) كلُّ ذلك دُونَ الخروج عن حدود التفسير. يقول المؤلف ٢/٢١٥: «وإني أرى جعلَ التفسير معرضًا للمجادلات اللغوية وميدانًا للمباريات البيانية خروجا بهذا العِلْم الجليل عن حدوده المرسومة، واشتغالاً بما لا داعي إليه فيه. وإنما ينبغي الاقتصار من ذلك على ما يجلي من الآية جوهر معناها، ويزيح الستار عن إعجاز مبناها. أما الزيادة على ذلك فقد تُفضي إلى تلاشي المقاصد الأساسية التي يجب أن ينحوها المفسر».

(٢) انظر مثلاً: ج١/٢٤٨. ج٢/١٦، ٢٧، ٩٦، ١٤٨، ١٧٨، ٣٠٨، ٤١٠، ٥٠٩. ج٣/٢٨٦.

(٣) انظر مثلاً: ج٢/٥٣٣.

(٤) انظر مثلاً: ج٢/٦٩. ج٣/٣٦٦.

(٥) انظر مثلًا: ج١/١٣٤. ج٢/٤٦، ٩١. وفي هذا الموضع الأخير أشار المؤلف =

- ومن مميزات التفسير: إطالة الحديث في موضوعات متنوعة مهمة تناولتها الآيات الكريمة، وإجمال القول في تفريعاتها إجمالا يغني عن إعادة الكلام فيها لاحقا إن وردت، مثل: أحكام الفاتحة في الصلاة[1]، والكلمات المقطعة أوائل السور[2]، والتقوى ومعانيها، والكفر وأقسامه، ونسبة الأفعال بين الخلق والكسب، والنفاق ومظاهره، وعصمة الملائكة[3]، وعصمة الأنبياء، وحكم صلاة الجماعة، والشفاعة الأخروية، والصابئة واعتقاداتهم. وهي موضوعات لو استلت من مواضعها لجاءت رسائل مستقلة. وقد علمنا ـ فيما تقدم ـ أن موضوع المحكم والمتشابه نال نصيبًا معتبرًا من التفسير بلغ جزءًا بتمامه.

أما مصادر المؤلف فكثيرة، أهمها ستة عشر مصدرًا هي معتمده الأساس في التفسير: جامع البيان لابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) والكشاف لجار الله الزمخشري (ت ٥٢٨هـ)

= إلى عدم إكثاره من الاشتغال بنقض آرائهم: «وقد آثرتُ تنزيه التفسير عن ذكر شيء مما قالوه، فإن آراءهم من السفسطة والسُّخف بحيث لا ينبغي لعاقل أن يشتغل بها».

(١) انظر: ج١/٢٩٩.

(٢) انظر: ج٢/٥٧، ١١٢، ٢٢٦، ٢٥٢، ٢٦٣.

(٣) انظر: ج٣/٣٩، ١٢٧، ١٩٦، ٢٥٩، ٤٠٧.

والمحرر الوجيز لابن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ) والتفسير الكبير للفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) والجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي (ت٦٧١هـ) وتفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) والبحر المحيط لابن حيان الأندلسي الغرناطي (ت٧٥٤هـ) وتفسير أبي السعود المسمى «إرشاد العقل السليم» لمحمد العمادي (ت٩٥١هـ) وفتح القدير لمحمد بن علي الشوكاني الصنعاني (ت١٢٥٠هـ) وروح المعاني لمحمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) وهميان الزاد لقطب الأئمة امحمد بن يوسف اطفيش الجزائري (ت١٣٣٢هـ) وتيسير التفسير له أيضا، ومحاسن التأويل لجمال الدين القاسمي (ت١٣٣٢هـ) وتفسير المنار للسيد محمد رشيد رضا (ت١٣٥٤هـ) وفي ظلال القرآن لسيد قطب (ت١٣٨٧هـ) والتحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (ت١٣٩٣هـ). وتنعكس صورة جلية لفكر المؤلف ونظرته إلى علم التفسير من خلال هذه المصادر المتنوعة في مشاربها، المتباعدة في أزمنتها، المتباينة في توجهاتها.

وهذا التفسيرُ يَسُدُّ ثَغْرَةً في المكتبة الإباضية المفتقرة إلى كتب هذا الفن، وهو جارٍ على منهج عصريّ رَصِينٍ، وأسلُوبٍ يَجْمَعُ بين الفائدة العِلْمِيّة والإصلاح الاجتماعي، اعتمَدَ فيه الشيخُ على مصنَّفات المتقدِّمين والمتأخِّرين،

واســتعرَضَ خُلاصتها، وأضاف إليها مِنْ عِلْمِهِ نقدًا وتحليلًا وتَمْحِيصًا وتحقيقًا. وقد بَلَغَ فيه الرُّبعَ الأوَّلَ من سورة النساء إلى زمن كتابة هذه الأسطُر.

قال مؤلفه: «وقد كنتُ من نحو عقدٍ من السنين أحلم بأن أنال شرف خدمة القرآن، لكن يصدني قصور نفسي، وعظمة الأمر المطلــوب، وعدم توفر الوقت الكافــي لمثل هذا العمل الخطير، فبقيت خــلال هذه المدة مترددا بين طموح نفســي وشعوري بعجزها، حتى اســتخرتُ الله تعالى فتيسر لي إلقاء دروس في التفســير (بجامع قابوس بــروي) أمام طلاب معهد إعداد القضاة وغيرهم وسائر المســتفيدين، وكانت الفرص التي أتيحت لي للقيام بهذا العمل كأنما انتزعها القدر انتزاعًا من قبضة الدهر؛ فأهداها إِلَيّ، أو اختلسها الجدُّ اختلاسا من بين رقابة الزمن؛ فمنحني إياها. والحمد أولًا وآخرًا لله الذي له الفضل والمنة. وقد ابتدأتُ الدرس الأول بما سطره القلم هنا، ثم والَيْتُ بعد ذلك الحديث عن التفســير والمفســرين وعن إعجاز القرآن الكريــم، راجيًا من الله تعالى أن يوفقني لإتمام ما قصدتُ، حتى آتي على ما يمكنني بيانه من معاني آي الذكر الحكيم من أول (الفاتحة) إلى خاتمة (الناس)»[1].

(١) جواهر التفسير ج١/ص١١- ١٢.

٣) الحقُّ الدامِغ:

كتابٌ في العقيدة الإسلامية، من أوائل مُصَنَّفات الشيخ الخليلي، وهو حافلٌ بِمَادّة علمية غزيرة، استلهمَ عنوانه من الآية الكريمة: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء:١٨]، يتناول في جُملته قضايا عقدية ثلاثًا: رؤية الله تعالى، وخلق القرآن، وتَخليد أهل الكبائر في النار. وهي من أبرز القضايا التي وقع الخلاف فيها بين المسلمين من قديم الزمن. ناقشها بأسلوبٍ عِلْمِيّ مُوثّق، وحوارٍ هادئ هادف، يَدْعُو إلى نشدان الحق، ولَمِّ شعث الأُمة.

صَدَّرَهُ المؤلِّفُ بِمُقدّمةٍ وَضَّح فيها أن «التبايُنَ في أحوال الناس سِمَةٌ من سِمَاتِ البشر المعهودة»، وأنّ كلَّ أمّةٍ قد ابتُليت بالافتراق فيما بينها «حتى أُمة مُحَمّد ﷺ التي اختصّت بِمَبْعَث أعظم رسول إليها، وإنزال أجلّ كتاب عليها» وتعهَّدَ اللّٰهُ تعالى بحفظه من التحريف، فإنّها مع ذلك كله لَمْ تسلَمْ من هذا الداء العضال، إذ تُؤُوِّل الكتاب تأولاتٍ شتى، وكانت للناس مواقفُ متعددة في معرفة الصحيح من غيره من سنته عليه أفضل الصلاة والسلام.

وإنَّ أعظمَ الخلاف ضررًا ما كان في أصول الدين؛ التي بِقَدْرِ قُوّتِهَا تكون متانةُ الدين نفسه، وليس النِّزاعُ فيها مع وحدة المصدر إلا نتيجة لتباين المدارك عند أئمة الفرق،

«ثُمَّ يُؤَصِّلُه تعصُّبُ الجماهير لأقوال أئمّتهم؛ بحيث تَجْعَلُ كُلُّ طائفةٍ قولَ إمامها أصـلاً تُطوِّع لَهُ الأدلة المخالفة له، بكل مـا تَخْتَرِعُه من التأويـلات المتكلفة، فتوزّعت الأُمة شِـيَعًا وأحزابًا ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣]».

ثم عَرَّج الشـيخ إلى بيان أن الإباضيّة تَتَّسِمُ طريقتهم في فهم أصول الدين بثلاثة أمور:

١ ـ **سـلامة الْمَنْزَع**؛ فإنَّهم جَمَعُوا في الاستدلال على صحة معتقداتِهِمْ بينَ صحيح النقل وصريح العقل.

٢ ـ **عدم التعصُّب** لأئمّتهـم تعصُّبًا يَجعلهـم يتصامَمُونَ عن النقول الصحيحة، ويتعامَوْنَ عن العقول الصريحة.

٣ ـ **المُرونة والتسامُح** في معاملة سـائر فِرَقِ الأُمَّة، وإنْ بَلَغَ الخلافُ بينهم وبينهم ما بَلَغ.

وضرب أمثلة على عناية قـادة الفكر مـن الإباضية بِلَمِّ شـعث هذه الأمة وجمع شـتاتها بعد ما أَثْخَنَتْها الخلافاتُ المذهبية، واستغرب كيف تنزل هذه الأمة إلى ميدان الشقاق والنـزاع بينهـا متجاهلةً ما فـرض اللّٰه عليها مـن الوحدة والوئام والألفة والانسجام؟ أليست هذه الوحدة الإيمانية هي التي رفعت من شأن هذه الأمة في الماضي؟ أَوَلَيْسَ ما بُلِيَتْ به من الشقاق هو الذي عكس عليها ما نشهده من آثار سلبية في أوضاعها الحاضرة؟

ثم استبشر خيرًا بتباشير إشراقة الصحوة الإسلامية المعاصرة، وما ساد جنباتها من معاني الإخاء التي كادت تؤتي ثمارًا طيبة، بَيْدَ أنها ما لبثت أن هاجت عليها أعاصيرُ العصبية العمياء فلَفَحَتْهَا بسمومها. وكان من مظاهر تلك العصبية: إصدار الأحكام التعسُّفية الجائرة على كثير من المسلمين، بإخراجهم من الملة وتعريتهم من لباس الإسلام. ونال الإباضيةَ قدرٌ كبير من ذلك، كان من أهم ذرائعه ومبرراته هذه القضايا الثلاث التي ناقشها الكتاب.

ولم يكن للمؤلف اشتغالٌ سابق بالخوض في مثل هذه القضايا الجانبية، غير أنه رجّح جانب الرد على الصمت «تبيانًا للحق، ودفاعًا عن الحقيقة، ووقوفًا في وجوه الذين يُضرمون الفتن ويؤججون الأحقاد بهذه المحاولات، لتمزيق شمل الأمة وتفتيت وحدتها»[1].

(١) يقول في خاتمة مبحث (خلق القرآن): «ومع هذا كله فإنني كنتُ أودُّ أن لا أتعرض لهذه المسألة بإيجابٍ ولا سلب، رغبةً مني في الاقتصار على المأثور عن الرعيل الأول من هذه الأمة، وحرصًا على عدم إثارة أي جدل يزعج أحدًا من المسلمين، ولكني ماذا أصنع والألسنة لَمْ تَهدأ؟ والأقلام لَمْ تتوقف عن إثارة هذا الموضوع بغير هدى ولا دليل؟! ولَمْ يقف الأمرُ عند هذا الحد، بل تَجاوزه إلى تكفير من قال كلمة الحق أو دعا إليه، فرأيتُني بسبب ذلك ملزمًا أن أقول كلمة هادئةً هادفةً ـ ليس لي وراءَها من قصدٍ إلا رضا الله سبحانه ـ تَكْشِفُ بيد الحجة ستارَ الشبهة عن وجه الحقيقة المشرقة». ص١٨٠ ـ ١٨١ من الكتاب (الطبعة الأولى).

ونظرًا لطبيعــة محتوى الكتــاب جاءت مادتــه في ثلاثة مباحث، واشــتمل كل مبحث على (مقدمة) في بحث المدلول اللغوي لمفردات كل قضية، يليها (فصلٌ أول) في بيان اختلاف الأمة في تلــك القضية، والأقاويل التي قيلــت فيها، وتحرير محل النزاع. ثم (فصلان) في أدلــة المثبتين وأدلة النافين ـ عَقْلِيِّهَا ونَقْلِيِّها ـ مع مناقشــتها كل على حِدَةٍ[1]، وفي الأخير (خاتمة) في عرض نتيجة البحث وخلاصته.

ولَمْ تقتصرْ مراجعُ الشيخ على كُتُبِ الإباضيّة فحَسْب، بل اعتمَدَ كُتُبَ غيرهم بشــتى مذاهبها واختلاف فُنونِهَا، ســواء كانت مصــادر لغويــةً، أو تفاســير للقرآن الكريــم متقدمة ومتأخّرة، أو متونًا حديثية مع شُروحها، أو مصنَّفات عقدية، أو مؤلفات في الفِقه وأصوله، أو كتبٍ في المقالات والفرق، بل حتى المحاضرات السمعية، والمناظرات والحوارات الشفهية التي دارت بينه وبين مشايخ عصره[2]. وفي تنوُّعِ مصادره دلالةٌ على تشعُّب استدلالاته، وعمق مباحثه ومناقشاته.

هذا؛ والمتأمل لكتاب الحق الدامــغ يرى أن المؤلف بناه على أُسُسٍ متينة وقواعد رصينة أهمها:

---

(١) باستثناء المبحث الثانِي في خلق القرآن؛ الذي استحْوَذَ على سِتٍّ وثَمَانين صفحة، بزيادةِ فصلٍ رابع فيه عن تضارب أقوال القائلين بقدم القرآن.

(٢) انظر مثلًا الصفحات ٣٠، ٥٣، ٥٧، ٦٣، ٢٢٧ من الكتاب.

١ ـ تحكيم صريح الكتاب العزيز والسُـنَّة الصحيحة، وعدم التعويل على قول أحد بعينه، فإنَّ كُلًّا يخطئ ويصيب، وكلٌّ منهم ـ وإِنْ علا قدرُه وارتفع شـأوه ـ رَادٌّ ومردودٌ عليه، وآخِذٌ ومأخوذ عليه.

٢ ـ النظر في الأدلة بعين الاسـتقلال الفكري التي تستجلي الحقائق وتكتشف الدقائق، لا بعين التقليد الأعمى التي تجعل من السراب ماء، ومن الخيال حقيقة.

٣ ـ البُعْدُ عن التأثـر بالعوامل النفسـية أو الاندفـاعِ وراءَ العواطف الرعنـاء، وعَدَمُ الانقيـاد إلا للحجة الواضحة والموضوعية المحضة.

٤ ـ الترفع عـن السـباب والشـتم والقدح في الأشـخاص والتشـهير بهم، «فإن من مبادئنا احتـرام حُرُمات جميع المسلمين، خواصهم وعوامهم، فضلاً عن علمائهم الذين زادهم الله حرمة العلم مع حرمة الإسلام»[1].

وهو بِهَذه المبادئ يحث جمهرة علماء المسـلمين على أن تكون لهم في مثـل هذه المواقف التي تُهَـدِّدُ بانصداع الأمة «وقفة إيجابية في وجه الذين يحبون إثارة الشغب والمهاترات التي لا تعقبها إلا المصائب والويلات بين أمتنا الإسـلامية،

(١) ص ٢٢٧ من الكتاب، وانظر أيضًا ص ١٣.

وأن يرشدوا جمهور الناس إلى ما يفرضه الإسلام من التسامح والتعاطف والتعاضد بين المسلمين»[1].

فرغ المؤلف من كتابه في ٢٩ شعبان ١٤٠٧هـ، وصدرت طبعته الأولى سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م (مطابع النهضة ـ مسقط/ سلطنة عمان؛ ٢٣٩ صفحة)، ثم تلتها طبعات عديدة تصويرًا عنها مع تصويب الأخطاء المطبعية. إلى أن صدرت سنة ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م طبعة منقحة بقلم المؤلف، أضاف إليها فوائد جديدة (دار الحكمة ـ لندن، ٢٦٤ص)، تلتها طبعة أخرى (مكتبة مسقط سلطنة عُمان، ٢٣٢ص) غير أن كلتا الطبعتين لم تخل من أخطاء مطبعية. وأشرفت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عُمَان على إصدار ترجمة للكتاب إلى اللغة الإنجليزية؛ طُبِعَتْ بعنوان The Overwhelming Truth (ط١: ٢٠٠ صفحة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

(١) ص ٢٢٩ من الكتاب.

٤) زَكَاةُ الأنعام:

كتابٌ مُوَسَّعٌ في موضوعه، أصلُه وَرَقَةٌ بَحْثِيَّةٌ قَدَّمها للهيئة الشرعية العالَمِيَّة للزكاة بالكويت، في دَوْرَتِهَا المنعقدة بقاهرة مصر سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، إثر دعوةٍ تلقاها من الأستاذ الشيخ عجيل النشمي؛ رئيس الهيئة. وهو بحث رصين، أعطاهُ المؤلفُ من الوقتِ حقَّه، واستفرغ فيه من الوُسْعِ والطاقة ما يتجلى بوضوحٍ لِمَنْ قَلَّبَ صفحاته، ولقي من العناء في تحريره والسهر على تنقيحه ما لم يَلْقَهُ في غيره من كتبه، كما حَدَّثَ عن ذلك بنفسه.

وجاءت خطة البحث على النحو التالي: مقدمة في التعريف بالأنعام. الفصل الأول: في شروط زكاة الأنعام. الفصل الثاني: في نصاب الزكاة من الأنعام وفروضها. الفصل الثالث: في صفة ما يخرج في زكاة الأنعام وفيه تكملة في حكم إخراج القيمة في زكاة الماشية. الفصل الرابع: في أثر الخلطة في زكاة الأنعام. الفصل الخامس: في حكم الزكاة في سائمة الخيل وغيرها من الحيوانات. الفصل السادس: في حكم زكاة الشركات المتاجرة بالثروة الحيوانية والشركات المتاجرة بالمنتوجات الحيوانية. وأخيرًا: خاتمة في خلاصة أهم ما اشتمل عليه البحث[1].

(١) انظر ص٦ من الكتاب.

أما منهج كتابته فقد أوضحه المؤلف بقوله في مقدمَته: «وطريقتي في البحث أني أورد المسألة وأذكر ما للفقهاء فيها من أقوال حسب المذاهب الثمانية، مع بيان دليل كل مذهب ومناقشته، ومحاولة الجمع بينه وبين سائر الأدلة، ثم ترجيحي ما تبيّن لي رجحانه بالدليل الشرعي»[١].

وقد استفاد الشيخ استفادة عظيمة من الدِّراسات السابقة المتخصصة في الموضوع، وأهَمُّها كتاب «لطائف الحِكَم في صَدَقات النَّعَم» للعلّامة المحقق سعيد بن خَلْفَان الخليلي العُماني (ت١٢٨٧هـ)[٢]، كما اقتبَسَ من كتب عامة المذاهب الفقهية، سواء كانت مصنَّفاتٍ في أبواب الفقه خاصة، أو تفاسيرَ وشُروحًا حديثية، مع عدم إغفال الدِّراسات المعاصرة.

وحرص المؤلف في دراسته هذه على مراعاة القواعد الفقهية والأصولية والحديثية[٣]، واللغوية[٤]، وبَرَزَ حِرْصُه على

(١) ص٦. وقد لخص الشيخ ترجيحاته معظمها في خاتمة البحث.

(٢) أحصيتُ قرابة أربعين إحالة على هذا الكتاب، ولا عجب فهو من أوفى الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع.

(٣) انظر مثلًا: ص٤٨، ٥٤، ٥٨، ٩١، ٩٢، ١٣١، ١٤٦.

(٤) انظر مثلا: ص١١، ١٥٧، ١٥٩، ١٨٨، ٢٠٧، ٢١٩، ٢٤٣، ٢٥٨، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٠، ٣٥١.

إبـراز جوانب مقاصد الشـريعة بصورة واضحـة[1]، حتى أن القارئ بإمكانه أن يخرج منه بمادة وافية عن فلسـفة الزكاة وحكمها.

صدر الكتـاب في ٣٨٣ صفحـة (ط١: مكتبة الاسـتقامة؛ ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

(١) انظـر مثـلًا: ص٢٣، ٣٣، ٤٩، ٥٠، ٥٤، ٧٧، ٩٦، ١٣٢، ١٣٤، ٢٠٠، ٢٢٤، ٢٤٤، ٣٤٤، ٣٥٥.

٥) شَرْحُ مَنْظُومة غاية المُرَاد في نظم الاعتقاد:

وهو شرحٌ متوسِّطٌ في علم العقيدة على القصيدة اللامِيَّة المُسَمَّاة «غاية المراد» التي نَظَمَها الإمامُ نورُ الدِّين السَّالِمِيّ المتوفَّى سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م في ٧٧ بيتا. أملاهُ المؤلِّفُ تيسيرًا على طُلاب العلم لفهم القصيدة المذكورة، بعد أن كانَ ألقاهُ دُروسًا قبل سنوات.

قال في مقدمة شرحه: «وقبلَ سنين مَضَتْ أراد مِنِّي بعضُ طلاب العلم أنْ أُمْلِيَ عليهم تعليقاتٍ لطيفةً على أبياتِهَا، يَحْفظونَهَا بآلَةِ التسجيل ليتمكَّنوا مع تَكْرارِ سَمَاعِها من تقييدِ شوارد الفوائد، وما كنتُ أحْسَبُ أنَّ ذلك سَيَتَعَدَّى أولئكَ الفِتْيَةَ الطالِبينَ إلى غيرهم، فخَصَصْتُهُمْ بِمَا أَمْلَيْتُهُ من بعض العبارات، التي لا تَبْرَأُ من الكثير من الْهَنَات، لأنَّها كانت مُرْتَجَلَةً سريعة، وإذا بذلك الشريط يُتَدَاوَلُ ويقومُ بعضُ الطلاب بتفريغِهِ في أوراق، ظَلَّتْ تَتَدَاوَلُهَا الأيدي، ويَرْجِعُ إليها كثيرٌ من الطلاب، لا سِيَّمَا طُلابُ المراكز الصيفية، فإنَّها أصبحتْ مقرَّرَةً عليهم أو على أكثرهم على عِلاّتِهَا الكثيرة، كيفَ وهي في الأصل دروسٌ ارتجالية؛ والارتجالُ عُرْضَةٌ للخطأ؟ ومع ذلك فإنَّ مَنْ قام بتفريغها لا بُدَّ مِنْ أنْ يُضِيفَ إليها أخطاء أخرى، بسبب التباس بعض الكلمات لِعَدَمِ وضوح الصوت. لِهَذَا رَأَيْتُ

لِزَامًا أنْ أَقُومَ بتصحيحِ هذه الأخطاء، وتعديلِ تِلْكُمُ العباراتِ الرَّكِيكة، لِيَتَلاءَمَ هذا التعليقُ مع الغَرَضِ الذي يَنْشُدُهُ الطلابُ الذين رَوَّجُوهُ فيما بينهم»[1].

لم يتجاوز المؤلف في شرحه لكل بيت صفحتين في المعدل المتوسط، وربما ضم أبياتا مع أخرى وشَرَحَها مجتمعة. وهذا الشرح مِنْ أوائل ما يَقْرَؤُهُ الطالبُ المبتدئ، لسهولة عبارته، وقوّة مصدره، واحتوائه عامَّةَ أبواب العقيدة، كالجُملة وتفسيرها ومسائلِ الإيمان والكفر وما يشتملان عليه، والمِلَلِ السِّتِّ وأحكامها، ومَسَالك الدِّين. ثم إن القصيدة المشروحة فيه تُعَدُّ مِنْ أيسر متون العقيدة الإباضية حفظًا.

صدرت طبعة الكتاب الأولى سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م (مكتبة الجيل الواعد؛ ١٩٢ صفحة).

(١) شرح غاية المراد ص٥.

٦) الإيلاء؛ تعريفُه وأركانُه وشروطُه وأحكامُه:

بَحْثٌ مُفَصَّلٌ استقصى أحكامَ الإيلاء في عامة مسائله، وأوْسَعَها تَحريرًا وتقريرًا، وتأصيلاً وتفريعًا، بِمَنْهَجٍ فقهي مُوازن. وكان من أكبر الدوافع لكتابته: خَفَاءُ كثيرٍ من دقائق الأحكام على خَواصِّ المتعلِّمين، والتباس تفاصيلها عليهم، وخَلْطُهم بينها وبين أبوابٍ أخرى، مع ما يترتب على ذلك من خطأ في تطبيق الفروع على أصولِهَا. وضعه المؤلف في تسعة فُصول، حرص فيها على تقرير الأصول أولًا ثم تفريع المسائل عليها، مع تعليل الحكمة من الأحكام بِمَا يزيدها وضوحًا وبيانًا.

وهذا المنهج الذي اختاره يتماشى مع دافعه إلى تأليف الكتاب، إذ يقول في مقدمته مشيرًا إلى اختلاف علماء الأمة في مسائل الإيلاء: «وقد اطَّلَعْتُ على ما حرَّرُوهُ، فرأيتُ كثيرًا مِمَّا قيل لا يزال بحاجة إلى تأمل وبحث وتحرير، ورأيتُ أن أكثر ما دوّنه أصحابُنا إنما يعود إلى صُوَرٍ ألحقت بالإيلاء قياسًا عليه، ولم تكن نفسَ الإيلاء المنصوص عليه في كلام الشارع الحكيم. على أن كثيرًا من تلكم الصور لا تزال بحاجة إلى النظر في حَملها على أصل الإيلاء، إذ قد تكون غير مستوفية لشروط قياسها عليه.

ومع مذاكرتي لبعض خواصّهم بله عوامّهم وجدتُهم لا يتصوّرون من الإيلاء إلا تلك الصُّوَر المقيسة عليه. على أنّ منهم مَنْ فاته التأصيل الذي بُنيت عليه، فانقلبتْ عنده المسائل رأسًا على عقب، حتى جاء بشيء إدٍّ في تفاصيل أحكامها، لِهَذا وجدتُني مشدودَ العزيمة إلى أن أتناول جانبًا من مسائل الإيلاء بالبحث والتبيين، مع الاقتصار على المسائل التي وقع فيها الالتباس، غير أني مع شروعي في ذلك وجدتُ ارتباط كثير من مسائله بِمَسائل أخرى، فيتعذر استيفاء بيانِهَا إلا بِجَمعها مع نظائرها، فجرّدْتُ الهمة لاستقصاء أحكام الإيلاء في جميع مسائله».

وبهذا البيان يقرّر المؤلفُ الضرورة الملحّة للخوض في مثل هذه المسائل الدقيقة المندرجة ضمن بابٍ من أجلّ أبواب الشريعة خطرًا وأعمقها أثرًا، ولأجْلِ ما تقدَّمَ من وقوع بعض الفقهاء في الإشكال والالتباس نرى في كتابه ـ صَدْرَ كل مسألة ـ مساحةً كبيرة تتناول تحرير مَحلّ النّزاع فيها، ونرى أيضا ـ بعد البحث المقارن في كل مسألة ـ عرضًا مستقلًا لآراء الإباضية فيها، نظرًا لغموض عبارتِهِمْ وقصورها أحيانًا في تناول هذا الموضوع.

والكتاب ـ مع مادته الفقهية الدّسمة ـ يشتمل على مباحث لغوية مفيدة، وتطبيقات أصولية قيّمة، وتأصيلٍ تاريخي لبعض

مســائله باســتعراض أقوال العلمــاء فيها عبــر العصور، مع ومضات نيّرة في حكمة التشــريع الإلٰهي؛ استجماعًا لطرائف العلم وفوائده ونوادره.

وحرص المؤلف على بيــان رأيه الراجح عِنْــدَهُ عَقِبَ كل مســألة، موضحًا أدلته وبراهينه على ترجيحاته، ثم سَرَدَها سردًا مُجملًا في خاتِمَة الكتاب استيفاء للفائدة. ونافت قائمة المصادر على خمســين كتابًا من جميع المذاهب الإسلامية. وصدر مطبوعا في ٤٦٥ صفحــة (ط١: مكتبة الجيل الواعد؛ ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

٧) الوَطْءُ المُحَرَّم وأثرُه في نَشْرِ حُرمَة النكاح:

بَحْثٌ فقهيّ طرَحَهُ الشيخ بِمَنهجٍ عصريّ موثَّق، رَغْمَ كثرة الأطروحات السابقة حوله، وحَرصَ على ربط المسائل بِمَا يترتَّبُ عليها من آثارٍ. فتناول تأصيل المسألة فقهيًّا ومذاهبَ العلماء فيها، وناقش أدلتهم وحُجَجهم، ثم استعرض تطبيقات انتشار الحرمة عند القائلين بذلك. معتمِدًا على أمهات كتب الفقه والتفسير والحديث من كافّة المذاهب.

وإلى خطورة مثل هذه المسائل أشار المؤلف بقوله: «وهذا أمرٌ ـ وإِنْ بَدَا للإنسان بادئ ذي بدء أنه بعيد الوقوع ـ هو ليس كما يتصور الذين يعيشون في أجواء نظيفة، لم تلوث بمثل هذه التصرفات الناشئة عن الشذوذ عن الفطرة، والتمرد على الدين والأخلاق، والاستئسار لشهوات النفس البهيمية، فكأين من وحش في صورة إنسان، تنكر لكل معنى للإنسانية، فلم يُبَالِ في سبيل إرواء سعاره الشهواني أن يعتدي على ابنته؛ التي هي من صلبه، محاولا تمزيق أديم كرامتها وعفتها بمخالب شهواته وأنيابها العصل، ولئن حال القدر بينه وبين الوصول إلى عنوان عفتها، فإنه كثيرًا ما يكون قد حام حول ذلك الحمى، فلم يكن بينه وبين قضاء وطره الدنيء الخسيس إلا قيد شعرة، وقد تكون أمها في عصمته تعاني مما ألصقه بها وبابنتها من عار لا يكاد يطهر

رجسه الزمن، أفيقال مع هذا كله بأن الرابطة الزوجية تظل كما كانت بينهما، رغم إقدامه على ما أقدم عليه، من ضراوة ووحشية تكاد تستنكرها البهائم العجم؟ فهذه قضية اجتماعية شائكة لما فيها من جر الويلات على الأسر، وعمق أثرها على النفوس، وهي وإن طُرِقَتْ مِنْ قَبْلُ مِنْ قِبَلِ فُحول علماء الأمة وأئمتها النابغين؛ أَجِدُها لا تزال مُخَدَّرَةً بِكْرًا تحتاج إلى إماطة لثامها بأنامل التحبير، وفض ختامها بمفاتيح التحرير، وقد رغبت أن تكون لي مشاركة في هذه الغاية الجليلة، ببحث أقدمه إلى النظار من علماء الأمة ليقروا صوابه، ويردوا خطأه»[1].

صدرت طبعة الكتاب الأولى عن مكتب الإفتاء بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية؛ في ١١٢ صفحة (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ثم تبعتها طبعة ثانية في ١٦٧ صفحة (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

(١) **الوطء المحرم** ص ٦ـ٧.

٨) العَقْلُ بَيْنَ جِمَاحِ الطَّبْعِ وتَرْوِيضِ الشَّرْعِ:

كتابٌ متوسِّطٌ، يتناول قضية حسّاسة، الجدلُ فيها قديمٌ جديد، هي مسألة تحكيم العقل. وإلى هذا الجدل أشار المؤلف بقوله في مقدمته: «**تباين الناسُ في تقدير العقل، فكان منهم مَنْ غَرَّهُ عقلُه فظن أن الهداية بحذافيرها جُمعت في تضاعيف طاقاته؛ لذلك آثره على الشرع وجعله مصدر الأحكام وموئل الاحتكام، وهو إفراطٌ في تقديره ما كان للبيب أن يرضى به وهو يعلم أنه مخلوق أُطِّرَتْ جميع ملكاته في إطار محدود، وما أُوتي من العلم إلا قليلًا. ومنهم من كان خلاف ذلك، فأطفأ هذه الشعلة النورانية بتعطيلها وعدم استخدامها في استلهام الحقائق واجتلاء الدقائق، فوقع في تناقض عجيب واضطراب فاضح في فهمه لخطاب الشرع. ومنهم من وفقه الله تعالى فجعل شرع الله تعالى نصب عينيه ومصدر هدايته، ولم يكفر نعمة العقل بتعطيله عما خلق من أجله، بل جعله من وسائل فهمه وإدراكه لما ينطوي عليه الشرعُ من حِكَمٍ وأحكام، وما تضمنه الوحي من حقائق ودقائق، فظفر بمجامع الخير ومعاقد التوفيق**»[1].

(١) **العقل** ص١٦ ـ ١٧.

وأصل الكتاب محاضرتان ألقاهما الشيخ بجامعة السلطان قابوس ضمن سلسلة دروسه الفكرية، لما بلغه انتشار بعض أفكار العقلانيين في أوساط المجتمع العماني، وبين الطلبة خاصة. افتتحه ببيان منزلة العقل في الإسلام، والموزانة بين المدرسة الاعتزالية القديمة والمدارس العقلية المعاصرة، ثم سرد بعض مزاعم العقلانيين، والمدى الذي وصلوا إليه، وفنّدها واحدة واحدة. واسترسل الشيخ في الموضوع فضرب الأمثلة وأطال الحديث، وقرر مكانة السُنَّة في التشريع، وضلالَ مَن جحدها واستخف بها، ووضح أن بشرية الرسول ﷺ لا تعني عدم حجية سُنّته، وأكد بأدلة عديدة وأمثلة كثيرة استقلالية السُنَّة بالتشريع. ولأجل ذلك بلغ الكتاب نحوا من ٣١٥ صفحة في طبعته الأولى (مكتب الإفتاء ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

ولا بُدّ من الإشارة هنا إلى أن صدور الكتاب مسبوق بأطروحات للشيخ تناول فيها هذا الموضوع، منها: المحاضرتان اللتان هما أصل الكتاب، ألقاهما الشيخ بجامعة السلطان قابوس (في ذي القعدة ١٤٢٨هـ/نوفمبر وديسمبر ٢٠٠٧م)، وسبقهما درسٌ علمي في ولاية بهلا، بعنوان «إعمال العقل بين الإفراط والتفريط». ومنها: اعتراضات وُجِّهت إلى الشيخ تتعلق بمسألتي اللحية والغناء، أجاب عنها الشيخُ جوابًا

مطولًا، صـدّره بنقض دعـوى تحكيم العقول فـي النصوص الشـرعية، ثم الحديث عن العمل بالأدلـة الظنية في فروع الشـريعة، ودخـل بعدهـا فـي تفصيـل أدلـة المسـألتين المطروحتين في سـؤال المعترض، وختم بتفنيد زعمٍ يُدَنْدِنُ حوله الكثيرون، من أن الإسلام فيه شكليات وجوهريات، وأن التشدد في مثل هذه القضايا «الشكلية» هو الذي أخّر الأمة وأضعفها. كما استتبع صدور الكتاب ردود أفعالٍ عدة، دَفَعَتْ بالشيخ إلى تصنيف كتاب (الحقيقة الدامغة) الذي له ارتباط كبير بموضوع العقل وتحكيمه وتحكيم السُنَّة النبوية، وسيأتي حديثٌ مفرد عنه بعد قليل.

٩) اخْتِلافُ المَطَالِعِ وَأَثَرُهُ عَلَى اخْتِلافِ الأَهِلَّة:

جوابٌ في مسـألة رؤية الهـلال، رَدَّ فيه على رسـالة وَصَلَتْه من أحد مشـايخ عُمان، مؤرخة في ١٤ ذي القعدة ١٤٣٠هـ، معترضًا فيها على ما يجري عليه العمل بعُمان في إثبـات دخول الشـهر برؤية الهـلال. وقد تردد الشـيخُ الخليلي بدايـةً بين التعقيـب على ما تضمنته الرسـالة المذكـورة والسـكوت عنهـا «حرصًا على الوفـاق وجمع الشـمل»، ثم رجّح الجوابَ والتعقيب؛ نظرًا لما تضمنته الرسـالة من أخذ القضية بحساسـية مذهبية، مبينا أنْ لا علاقة لهـا بخلاف مذهبـي، وإنما التعويـل على رأي جمهور الأمة سلفًا وخلفًا.

وإمعانًا من الشيخ في تأييد كلامه غضَّ الطرف عن النقل عن فقهاء مذهبه، وكَثُرَتْ في كتابه هذا نقولُه عن علماء أهل المذاهـب الأربعـة متقدّميهـم ومتأخريهـم، مـن الأحناف والمالكية والشـافعية والحنابلة، كما استشـهد بقرار مجمع الفقه الإسلامي، واستأنس بكلام عدد من العلماء المعاصرين في القضية، كلهم متفقون على أنَّ لاختلاف المطالع أثرًا في أحكام الشهور القمرية، وما يُناط بها من أحكام شرعية، وأن لا سبيل لتوحيد الأُمة في دخول الشهور، وربط المطالع كلها بمطالع مكة وما جاورها.

وأَوْلَى الشيخُ عنايةً خاصة بدعوى خصوصية ذي الحجة، وأن الوقوف بعرفة دافعٌ إلى أن يعول فيه على ثبوت الرؤية في أم القرى، نظرا لما تضمنته رسالة المعترض من تأييد هذه الدعوى، ودحضا لما أثاره ضجيج العوام بهذا، «وظنوا أن سداد الرأي في صيام اليوم الذي يقف فيه الحاج بعرفات، ولو كان على خلاف رؤية الهلال عندهم، وأن صلاة العيد في اليوم الذي يليه كيفما كانت الرؤية عندهم»[1].

ثم ختم الشيخ جوابه بكلمة جامعة عن مسؤولية أهل العلم في تبصير عوام الناس بالحق، قال فيها: «ولا ريب أن في كل مذهب ـ بلا استثناء ـ جمهورًا من العوامّ المتنطعين، هم بلاءٌ على مذاهبهم، ومصيبة على فقهائهم، وعبءٌ على مجتمعاتهم، تجد أحدهم مِنْ تَخَطَّاته لا يُفَرِّق بين لَطَّاته وقطاته، وهو يخال نفسه أعلم من صاحب موسى عليه السلام، وأحكم من لقمان، وأخطب من قس، وأفصح من سحبان، وأحلم من الأحنف؛ لأن نزعة الغرور جِبِلّة في كل نفس ما لم تُزَكّ بالعلم وحسن الخلق، ومن طبيعة أهل الجهل حب التعالم والتنطع على العلماء...».

إلى أن قال: «وهذا يعني مضاعفة مسؤوليات أهل العلم في تبصير عوام الناس بالحق، فإن مثلهم كمثل الأطباء، وإنما

(١) **اختلاف المطالع** ص٥٢.

التفاوت بين هؤلاء وهؤلاء أن الأطباء مهمتهم معالجة الأجسام، والعلماء مهمتهم معالجة العقول والقلوب، فهم أحوج إلى الحكمة، وأجدر بالصبر على عنت مرضاهم وعنادهم»[1].

وأُلْحِقَ بهذا الجواب المطول جوابٌ آخر في إحدى عشرة صفحة، أزاح فيه الشيخ بعض الإشكالات المتعلقة بالموضوع نفسه، مع توضيح النهج الذي تمشي عليه لجنة استطلاع الأهلة بسلطنة عُمان، وأكد في الأخير أن معارضة العوام لا اعتبار لها: «أما انتقاد عامة الناس ودهمائهم فلا أثر له على الأحكام الشرعية وتطبيقها على القضايا، فإن طبيعة البشر تدفعهم إلى التسرع في الاستنكار بغير رويّة ولا فكر ولا بصيرة ولا فِقه، وقد ينتقدون الأمر ونقيضه، ورضى الناس غايةٌ لا تدرك، وما على الإنسان إلا أن يوجه وجهه إلى الله، وكفى به وليا وكفى به نصيرًا»[2].

وسبق ذلك قوله: «على أنه لو كان المعارِض له ﷺ مِنْ خيار الأمة لوجب الإعراضُ عنه، وأن يُضرب بقوله عرض الحائط، ويؤخذ بقول النبي ﷺ، لذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما: تكاد تنزل عليكم قارعة من السماء؛ أقول لكم:

(١) اختلاف المطالع ص٧٢ ـ ٧٣.

(٢) اختلاف المطالع ص٨٦.

قال رسول الله ﷺ، وتقولون لي قال أبو بكر قال عُمر!! ولئن كان كلام أبي بكر وعمر وأمثالهما من أجلّة الصحابة رضوان الله عليهم لا يقارن بقول النبي ﷺ فكيف بقول عامة الناس ودهمائهم؟!»[1].

فرغ الشيخ من الجواب الأول في ٨ ذي الحجة ١٤٣٠هـ، وأملى الجواب الثاني بعد عامٍ تقريبًا، وصَدَرَا مجموعَيْنِ في كُتَيِّبٍ لطيف.

(ط١: مكتب الإفتاء ١٤٣١هـ/٢٠١٠م. ٨٦ صفحة).

(١) **اختلاف المطالع** ص٨٤.

١٠) القِيَم الإسْلامِيَّة ودَوْرُها في تقديم الحُلول للمُشْكِلات البِيئِيَّة العَالَمِيَّة:

كتابٌ فريد في موضوعه من بين مؤلفات الشيخ، أصْلُه بحث قدمه إلى المؤتمر العام الخامس عشر لأكاديمية آل البيت الملكية؛ عن البيئة في الإسلام (١٨- ٢٠ شوال ١٤٣١هـ/٢٧- ٢٩ أيلول (سبتمبر) ٢٠١٠م).

وتأتي كتابة الشيخ في هذا الموضوع متماشيةً مع حرصه على إبراز شمولية الرسالة الإسلامية، وأنها الحل الوحيد لمشكلات العالم المعاصر. قال في مقدمة الكتاب: «وهو موضوع جدير بالعناية والاهتمام، فإن كل جزئية من تعاليم الإسلام الحنيف لها أثر كبير في إصلاح الحياة، وترميم بنائها مما طرأ عليه من إفساد الناس لها. وقد أدرك العقلاء من غير المسلمين ما في قيم الإسلام من حلول للمشكلات العالمية، سواء ما يتعلق بالبيئة أو بغيرها مما يمس حياة الناس، ففي إبّان إعداد هذا البحث نَشرت الجريدة الإلكترونية العربية (إيلاف) مقالًا بعنوان: الأمير تشارلز يدعو إلى اتباع المبادئ الإسلامية من أجل حماية البيئة».

وبعد أن نَقَلَ طرفا من ذلك المقال؛ أعقبه بقوله: «وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على أن العالم ـ في حيرته وبلبلته مما طرأ عليه من الفساد ـ هو اليوم أحوج ما يكون إلى فتح

كنوز الإسلام المعرفية؛ ليستبصر ببصيرتها من العمى، ويستغني بخيراتها من العيلة، ويهتدي بدلالاتها إلى مواطن السلامة والرشد، وهذا مما يحتم على المسلمين أن لا يألوا جهدا في البحث عن حلول مشكلات العالم مما جاء به دينهم الحق، من هداية عامة تسع العالم وما احتواه».

صَدَّرَ المؤلِّفُ كتابَه بمقدمة في تعريف البيئة لغة واصطلاحا، وختمه بنتائج وتوصيات مهمة. وبَيْنَ المقدمة والخاتمة محوران يدور حولهما الكتاب: الأول في قيم الإسلام؛ تناول فيه أركان الإسلام وأنها أصول البر والإحسان، ومشروعية الطهارة في الإسلام، وتحذيره من العدوى، وترسيخه مبادئ الرحمة والعدالة والصدق والأمانة، ودعوته إلى اتقاء الخبائث والمضارّ، وبناءَهُ حياة الإنسان على العفاف والاشمئزاز من الفجور، وحَثَّهُ على إحياء الموات وغرس الأرض وزرعها، وحَضَّهُ على القصد والاعتدال، ونَهْيَهُ عن الإسراف والتفريط. مع إلماعةٍ إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكونهما من أساسيات قيم الإسلام.

أما المحور الثاني فتحدث فيه عن تأثير القيم في المحافظة على البيئة، فتناول أثر العقيدة وأركان الإسلام في تنقية البيئة ووقايتها من المضار، وبَيَّنَ ما يدعو إليه الإسلام أتباعه من طهر معنوي وحسي يحافظ على سلامة

البيئة، كما وضح أثـر مبدأي الرحمـة والعدالة في ذلك. وعرّج على الخبائـث المضرة بالإنسـان والبيئة من حوله، وكيف شدَّد الإسلام على تجنبها، كالخمر والدخان ومشتقاته والفواحش بأنواعها، ثم تحدث عن عمـارة الأرض وتعاليم الإسـلام المتعلقة بها كالاقتصاد والتوسط وعدم الإسراف والتبذير، وختمَ بِدَوْرِ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحفاظ على البيئة.

طبع الكتاب فـي ٢٢٣ صفحـة (ط١: ١٤٣١هـ/٢٠١٠م. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ـ سلطنة عُمان).

١١) بَيَانُ أَثَرِ الاجْتِهَادِ والتَّجْدِيدِ في تَنْمِيَةِ المُجْتَمَعاتِ الإِسْلامِيَّة:

كتاب متخصص، أصله بحث قدمه الشيخ للمشاركة به في الندوة التي عقدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بعنوان «أثر الاجتهاد والتجديد في تنمية الثقافة في العالم الإسلامي». وهذه الندوة حلقة في سلسلة جهود مؤسسات علمية وبحثية في العالم الإسلامي تسعى إلى مواكبة تطورات العصر.

وإلى ذلك أَلْمَحَ الشيخُ حيث قال في مقدمته: «وإذا كان الاجتهاد في كل عصرٍ ضرورةً مُلِحَّةً؛ تحتمه حاجة الناس إلى الأحكام الشرعية ليلبسوها ما يصدر منهم من أعمال، وليحلوا بها ما يستجد عندهم من مشكلات، ولينزلوها على ما يواجهونه من أحداث لم تكن مطروحة من قبل على الساحة الفقهية؛ فإن عصرنا هذا ـ بما يشهده من تطور مذهل، وما يعايشه من تقدم سريع لقاطرة الحياة، وما يتقاذف إليه من قضايا وأحداث محيرة للألباب ـ هو أحوج ما يكون إلى مواكبة تطوره وتقدمه في المجالات المادية بحركة علمية أصيلة، تستمد من أبحر الشريعة الواسعة ما يضفي على كل قضية تستجد ومشكلة تعرض نسيجًا متقنًا من أحكامها العادلة، حتى لا تحتاج إلى لبوس يُجْلَبُ إليها من خارج محيط شرع الله تعالى».

ومن ذلك ندرك دافع الشيخ وراء تدوين هذا البحث، فهو أنموذج لما توجهت إليه العزائم من «تسليط مزيد من الضوء على الاجتهاد وآلاته ووسـائله وغاياتـه، لإضافة الجديد من مباحثه إلى تليدها؛ الذي زخرت به المؤلفات الأصولية منذ العهود الأولى لنشأة علم (أصول الفقه) مع ما أفرد له خاصة من رسائل وبحوث».

ولأجل ما سبق حرص المؤلف ـ في أول محاور كتابه ـ على استعراض تأصيل الاجتهاد عند العلماء السابقين، ومناقشته في ضوء المستجدات الحديثة، فبيَّنَ شُـروط بلوغ الاجتهاد، وضرورته في حياة الأُمة، وأوضـح خطأ وجمود الذين أغلقوا باب الاجتهاد في العصور السالفة. ثم شرح في المحور الثاني ما يعنيـه تجديد الدين، وكونه سُـنَّة من سـنن الحياة. أما المحور الثالث والأخير فأَصَّل فيه مفهوم الثقافة الإسـلامية للأمة، وكيف يؤثر الاجتهاد والتجديد عليها.

ونظرًا إلى الحاجة الداعية إلـى التطبيق بجانب التنظير خصص المؤلف المبحثين الأخيريـن من المحور الثالث من كتابه لاسـتعراض نمـاذج تطبيقية من الاجتهـاد المعاصر. فتناول في المبحث الثالث صورًا من حل مشـكلات معاصرة باجتهاد من الفقهاء المعاصرين (كقضايا طفل الأنابيب، ونقل الأعضاء، والاستنساخ البشـري، وسندات المقارضة وسندات

الاستثمار، وزكاة الأسهم المقتناة بغرض الاستفادة من ريعها، ومرض نقص المناعة المكتسب «الإيدز») وتناوَلَ في المبحث الرابع: صورًا من محاولاته بنفسه في حل مشكلات بعض القضايا المعاصرة (كقضايا نقل الدم إلى المريض، وحكم الربا في الأوراق النقدية ووجوب الزكاة فيها، وحكم التدخين)، وسنرى فيما سيأتي ذكرُه لاحقًا بإذن الله أن هذه القضايا من بواكير ما اشتغل الشيخ ببحثه في مرحلة مبكرة من عمره في القرن الرابع عشر الهجري.

صدر الكتاب في ١٤٣ صفحة (ط١: ١٤٣٢هـ/٢٠١١م. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية- سلطنة عُمان).

١٢) الاسْتِبْدَاد؛ مَظَاهِرُهُ وَمُوَاجَهَتُه:

كتابٌ تنظيري تطبيقي في فِقه السياسة الشرعية، يتناول موضوعًا طال مَا شغل ذهن الشـيخ من زمن، حتى ألحَّ عليه بالكتابة فيه ما وقع مطلعَ عام ١٤٣٢هـ/٢٠١١م من مُظاهرات عَمَّت العالم العربي بأسـره. والكتابُ ـ كمـا هو واضح من عنوانه ـ في قسـمين رئيسين: مظاهر الاسـتبداد ومواجهته، استعرض فيهما سوابقهما ولواحقهما تأصيلًا وتطبيقًا، مُعَلِّلًا ذلك بأن «النظـرة إلى الحاضر لا تسـتقيم إلا باسـتقامة النظرة إلى الماضي، وَوَضْعِ كل شيء منه في نصابه السليم وإعطائه حكمه الشـرعي اسـتهداء بكتاب اللّه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، واتباعًا لهدي رسوله ﷺ؛ الذي ترك الأُمة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك».

وفكرة الكتاب لخصها مؤلفه في مقدمته التي يقول فيها: «إن كُلَّ مَنْ يقلـب صفحات التأريخ بتدبـر وإمعان يدرك أن المعايير انقلبت رأسـا على عقب بعد انطـواء حقبة الخلافة الراشـدة، وتحـول الحكم في الإسـلام إلى نظام كسـروي قيصري يستلهم من عسـف الفراعنة وجور الأكاسرة وبطش القياصرة نهجه الذي يسـير عليه، فكابدت الأمة من الظلم والعسـف ما كابدتـه الأمم الغابـرة التي عاشـت تحت نير

الظالمين وبطش المستبدين، وقد مالأ الفقهاء الرسميون أولئك الظلمة وساندوهم على بطشهم وظلمهم، ووطأوا لهم الأكناف وهيأوا النفوس لتقبل هذا الوضع والرضوخ له والرضى عنه، وأصدروا الفتاوى التي تَصِمُ كُلَّ مَنْ أنكر هذا الوضع ولم يتقبله بالمروق والفتنة، وعززوا ذلك بروايات اختلقوها أو تأولوها وفق هواهم وأشاعوها بين الدهماء حتى صخت منها الأسماع وعميت بها البصائر والأبصار.

وظل هذا الفكر ـ بما فيه من الزيغ ـ هو الذي يسود العقول ويهيمن على السواد الأعظم من الناس، وتتوارثه الأُمة أبًا عن جد جيلًا بعد جيل، وصيغ وِفْقَهُ الفقه السياسي حتى لم يعد لسواه قبول، بحيث لو أراد أحدٌ أَن يعيد فيه النظر لكان عرضة لسهام التضليل والتبديع من غير مرحمة.

أفَتَعْجَبُ بعد هذا أن تسمع عندما هبّت رياح ما عُرِفَ بـ(الربيع العربي) فتاوى تدين الذين يريدون أن يتحرروا من ربقة الظلم ويتخلصوا من بطش الظالمين، وتُحَرِّم حتى مجرد الاحتجاج السلمي للمطالبة برفع الظلم، وتفرض عليهم أن يطأطئوا رؤسهم للظلم ويحنوا ظهورهم للظالمين، ويستكينوا للبطش ويستمرئوا الجور، ويتقربوا إلى الله تعالى بطاعة الجائرين والذل للمستبدين، فإن هذا هو الذي فرضته العقيدة التي فرضت على الأمة فتوارثتها قرنًا بعد قرن منذ

انطوى الحكم الراشدي، ونشأ في الأمة حكم جاهلي يستمد شرعيته من النظام الكسروي القيصري وإن كان ينتسب زورا إلى الإســلام ويتزيى بلبوســه ويتحلى بحليته، ويدعم وجوده باسمه ويقاوم كل من تصدى له بشعاره، فكان بخبثه ودهائه يحارب الإسلام بسيف الإســلام ويتوقى سيوف أبناء الإسلام بمجنه ودروعه.

وهذا أيضًا ما فرضه الفقه السياســي الــذي صيغ بعقول نشــأت في هذا المحيط الذي يسوده الظلم والاستبداد تحت شعار الإسلام، وتغذت بفكره وتوجهت بإرادته، فكانت لأولي الهيمنة القابضين على أزِمّتِهِ أتبع من الظل وأخنع من النعل.

وإذا كانت هذه الفتــاوى عورضت بفتاوى أخــرى فَنَّدتها وبينت للناس منافاتها لروح الإسلام الحق، الذي جاء ليرفع عن الإنســانية وطأة الظلم وهيمنة الظالميــن، فإنها أوهن حجتَها وأخفت صوتَها عدمُ قدرة أصحابهــا على التحرر من عقدة الماضي والتعلق به والدفاع عن الذين حملوا فيه لواء الظلم وسنوه في هذه الأُمة، فكانوا أسوة لكل ظالم يأتي من بعدهم إلى قيام الســاعة، فإن هؤلاء أنفســهم هــم الذين تجردوا للدفــاع عن الظالمين فنصبوا من أنفســهم محامين عنهم، يبــررون ظلمهم ويدفعــون في صــدور الذين تصدوا لبطشهم، وحاولوا أن يخلصوا منهم الأُمة، إذ إن أصحاب هذه

الفتاوى أنفسهم هم الذين رشقوا الذين سعوا في التأريخ الغابر إلى تخليص الأمة من الظلم والبطش بسهام التهم، ونبزوهم بالألقاب، وكالوا لهم الذم كيلا، فأتت فتاواهم هذه تناقض ما بنوه من فكر وتعاكس ما ساروا عليه من خطى، فانقلبت عندهم الموازين وازدوجت المعايير».

حرص الشيخ في كتابه على معالجة الموضوعات السابقة؛ من انقلاب معايير النظرة السياسية، وازدواجية فتاوى المُنَظِّرين لها، وعدم قدرة بعضهم على التحرر من عقدة الماضي والتعلق به، وأوضح براءة الإسلام من تلك الأفكار الخاطئة والمناهج الظالمة، وكَشَفَ أصول السياسة الشرعية الإسلامية وما تدعو إليه من عدالة اجتماعية. ثم ساق مواقف مثالية من المدرسة الإباضية التي كانت صورةً حية للحكم العادل، ونموذجًا أمثل لإحياء الخلافة الراشدة، وقرن النص بالمثال فيما استشهد به من بُعْدِ هذه المدرسة عن الغلو في الفكر أو السلوك.

وقد طال استرسال الشيخ في موضوع كتابه حتى قارب الأربعمئة صفحة. يقول في خاتمته: «وأخيرا أعتذر إلى القارئ الكريم إذ لم أجعل خطة كتابي هذا شارحة لجميع دقائق موضوعاته التي أتناولها في البحث، فإني لم يكن في مخيلتي أنه سيتسع إلى حد ما وصل إليه، وإنما شرعت فيه على أنه

بحث محدود في قضية معينة وقتية، غير أن اليراع استرسل حتى أتى على قضايا عدة غابرة وحاضرة جر بعضها بعضا، ولم أرد أن أكبح نشاطه أو أقيد سيره وإنما أطلقت له العنان، فطاف في هذه الأرجاء، وأرجو أن لا يكون في أمر ما تجاوز حدود الحق إلى الباطل، وما أردت بهذا كله إلا أن أجلي الحقيقة المغيبة وأنصر الحق المهضوم».

صدر الكتاب سنة ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، في ٣٧٥ صفحة.

١٣) الحَقِيقَةُ الدَّامِغَة:

كتاب متوسط، يتناول حجية السُنَّة النبوية عند الإباضية، ويدحض دعوى إنكار الإباضية لها، مشتملًا على أربعة محاور: المحور الأول: في اعتماد الإباضية على السُنَّة النبوية. والمحور الثاني: منهج الإباضية في الحكم على الرواية. والمحور الثالث: في تخبط الحشوية في قبول الروايات وردها. والمحور الرابع: العقلانية ومباينتها للإباضية.

والمحوران الأولان في صلب الموضوع، لتقرير اعتماد الإباضية على السُنَّة ومنهجهم في التعامل مع الرواية. أما الثالث والرابع فاقتضاهما ما أشار إليه المؤلف بقوله في مقدمة الكتاب في معرض حديثه عن دعوى إنكار الإباضية للسُنَّة: «وهذا من أكبر الإفك وأفضح الباطل، وإنْ حاول مَنْ حاول من مجادلة الحشوية تبرير هذه الدعوى بمحاولته أن يلصق بالإباضية فئة مارقة، كانت قبل ظهور مروقها وانكشاف طواياها وتعرّي فضائحها محسوبة على الإباضية، لأنها نشأت في محيطهم، وهَبْ أنهم كانوا قبلُ إباضيين صدقًا، فما الذي يبرر إلصاق ضلالاتهم بالإباضية بعد أن مرقوا، وخلعوا ربقة الإيمان من أعناقهم، وتنكروا للدين وتحالفوا مع الملحدين، فعادوا معهم في خندق واحد يرمون الإسلام وقيمه وفضائله عن قوس واحدة؟!.

على أن علماء الإباضية كانوا أولَ من اعترض على هؤلاء عندما شرعوا في طريق الضلال بتنكرهم لسُنَّة النبي ﷺ وتشكيكهم في الثابت الصحيح منها، وكانت هذه هي الخطوة الأولى في انحرافهم عن الحق الذي أوغل بهم في بوادي الضلال، حتى هاموا في متاهاته المظلمة، فارتكسوا في مهاوي الإلحاد، وانغمسوا في أرجاس الفساد، ولم يبق بينهم وبين الإسلام خيط يصلهم به، بعدما نبذوا كل ما جاء به من اعتقاد أو عبادة أو حكم أو خلق.

وهم كغيرهم ممن يحمل هذا الفكر الضال، ويهيم في متاهات هذا الانحراف، ممن ينتسبون إلى العقلانية ـ وما هم من العقل في شيء ـ تجمعوا من أرجاء شتى، وانفصلوا عن أفكار متباينة، ومن بينهم مَنْ خرج من عباءة السلفية التي هي شعار الفكر الحشوي.

وكما لا يمكن أن ينسب هذا الشتيتُ إلى جماعة ما من الجماعات المتعددة التي أفرزتهم فإنه من المتعذر عقلًا الممتنع شرعًا أن يؤاخذ الإباضية بجرائرهم، ويُلَزَّ بهم معهم في قَرَنٍ بسبب أن فئة منهم انفصلت عن الإباضية، وقد وضح موقف الإباضية من هذه الفئة منذ وضحت خطوتهم الأولى في سبيل الانحراف، فكيف يدانون بما هم براء منه؟! وقد أعلنوا الحرب عليهم من أول الأمر عندما جهروا بتشكيكهم في السُنَّة النبوية، واجترأوا على تحقير الحضرة المصطفوية

بما عزوه إلى النبي عليه أفضل الصلاة والسلام من النقائص التي يترفع عنها مقام النبوة.

ولما كانت محاولة نسبة مخازيهم إلى الإباضية من قبل الحشوية ـ ليتخذوا ذلك ذريعة إلى التنفير منهم وتشويه سمعتهم ـ من الفجور في الخصومة، وهي من شعب النفاق كما جاء في الحديث، كانت ضرورة جلاء (الحقيقة الدامغة) في هذا الأمر قائمة، وكان القيام بذلك واجبا دينيا لإحقاق الحق وإزهاق الباطل، ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨]، وقد رأيتُ ضرورة أن لا أقتصر على بيان موقف الإباضية من السُنَّة فحسب، بل رأيت ـ أيضًا ـ أنه لا بد من بيان موقف الحشوية أنفسهم منها حتى يدرك الناس أي الفئتين تتعامل مع السُنَّة وفق هواها، فتعزو إليها ما هي بريئة منه عندما يستدعي هواها ذلك!! وتنفي عنها ما هو ثابت منها ـ وإن وصل إلى حد التواتر ـ عندما تعاكس هواها!! (وبضدها تتبين الأشياء)».

فالكتاب ـ كما نرى في جانب منه ـ مواصلة لردود الشيخ على (العقلانية)، وهو ـ في جانب آخر ـ يحمل طرحًا جديدًا، خاصة في محوريه الثاني والثالث اللَّذَيْنِ شغلا نحو ثلثي مادة الكتاب، إذ تناول قضايا مهمة قَلَّ مَنْ تعرض لها، فبعد أن قرر منهج الإباضية في الحكم على الرواية ضرب أمثلة مما يُرَدّ من

الروايات بسـبب مخالفتها للقرآن، كاشتمالها على وصف الله تعالى بالنقائص، واقتضائها التشكيك في صحة كتابه، وقدحها في أخلاق الرسول الكريم ﷺ، أو في جميع أصحابه.

وفي المقابل ضرب أمثلة على رد (الحشـوية) للسُـنَّة النبوية الثابتة، وخلص إلى أن «اتهام الحشوية للإباضية بأنهم ينكرون السُّنة ويردُّونها اتهامٌ غير مبني على أساس يمكن أن يُعَوَّلَ عليه... فالإباضية أحـرص الناس على اتباع السُـنَّة، والتكيف بحسـب مقتضياتها عملًا وتركًا، فكرًا وتطبيقًا، وإنما نهجوا نهج أصحاب النبي ﷺ في وزن ما يُلقى إليهم من الروايـات بموازين العدل لسـبر أحوالها من ثبوتها وعدمه. وليسـت دعوى الحشـوية أن الإباضية لا يأخذون بالسُنَّة إلا مِنْ باب (رَمَتْنِي بِدَائها وانْسَلت)، فلو تتبعنا المنهج الذي سـار عليه الحشـوية في هذا لرأينا منه العجب العجاب كيف ينكـرون الروايات الصحيحة الثابتة عندما تكون غير ملائمـة لهواهـم، ويعوّلون على ما هو باطل بحسـب معايير أهل الحديث أنفسهم عندما ينسجم مع أهوائهم، وقد يصل بهم الأمر إلى إنكار السُـنَّة المتواترة أو حملها على غير محملها الصريح البادي للعيان بتأثير أهوائهم عليهم»[1].

صدر الكتاب سنة ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م في ٢٠٠ صفحة.

(١) الحقيقة الدامغة ص١١٣.

١٤) بُرْهَانُ الحَقِّ في تأصيل العقيدة الإسلامية، ودَفْعِ الشُّبَهِ عنها بالأَدِلَّةِ العَقْلِيَّة والنَّقْلِيَّة:

كتاب واسع، لم يُنْسَجْ على منواله عند المتقدمين والمتأخرين، يبحث دقائق مسائل العقيدة تحريرًا وتفصيلًا، ويجمع بين لُغة الأوائل والأواخر. قال الشيخُ في وصفه في جواب أسئلةٍ وَرَدَتْ إليه من الجزائر[1]: «رأيتُ من الواجب عليّ أن أقدّم للأُمة عقيدةَ الإسلام الناصعة الصحيحة، المبنية على صريح القرآن والثابت الصحيح المتواتر من سُنَّة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام وما يُسترشد به من العقل السليم، فشرعت في تأليف كتاب جامع مانع، يضم بين دفتيه قضايا العقيدة المتفق عليها والمختلف فيها، مع استعراض أدلة المختلفين، وتعزيز الحق وتزييف الباطل، ووضع الروايات على محك النقد، وبيان زيف الزائف منها... وأرجو إنْ وفقني اللّٰه لإتمامه أن يكون خمسة عشر مجلدًا...».

وقد صدّره بمقدمة طويلة، أوضح فيها حاجة الأُمة إلى العقيدة الصافية الصحيحة، وأثرها في تكوين الشخصية الإسلامية. واستعرض مناهج السابقين في تناول قضايا أصول الدين. إلى أن قال: «وما كان لأُمة القرآن أن تختلف وتتنازع في

(١) فتاوى العقيدة ٢/٤٣٠ـ ٤٣١.

عقيدتها مع بقاء منارة القرآن الكريم شامخة، تهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، وربها جلَّ وعلا يناديها لاتباعه، ويحذرها مما خالفه ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

لأجل هذا رأيت ضرورة تجديد البحث في قضايا العقيدة بأسلوب يدعو إلى الوحدة والائتلاف، والتخلص من رواسب الماضي الحافل بالخصومات والنزاع بين الأُمة، وذلك بالعودة إلى هذا المنبع المعين الرقراق، وعدم إهمال طاقات العقل في محاولة الوصول إلى مضامين عباراته في حال تداخلها وتشابهها، مع الأخذ بالمتواتر القطعي من حديث الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، أما ما دون ذلك من الآحاد فإني لا أعوّل عليه وحده، إلا عندما تأتي قبله نصوص قطعية الثبوت فأتبعه بها، استئناساً بدلالاته المؤكدة لتلك النصوص القطعية. وأرجو بهذا أن أكون قد شاركت في كشف كثير من اللبس الذي يباعد الأفهام عن إدراك الحقيقة، وأديت ما ينوبني في ردم هذه الهوة التي تفصل أمة القرآن بعضها عن بعض....

وإني لأرجو أن يجد في هذا السفر كل باحث عن الحقيقة ضالته المنشودة، سواء في ذلك المسلم وغيره، إذ أرجو أن يجد فيه غير المسلم عندما يتجرد عن المؤثرات النفسية والخارجية ما يبصره بجوهر الإسلام الصافي، فينجلي عن

بصيرته غبش التصور عنه، كما أرجو أن يجد المسلم الحريص على فهم عقيدته فيه ما تقر به عينه، وتطمئن به نفسه، ويرتاح إليه ضميره، فأي مسلم يسعى إلى سلامة نفسه، وصيانة دينه، تُرَاهُ يأبى دليل القرآن وحجته؟!».

ثم قال: «ولستُ بمدع العصمة مما يعاب على غيري، فإني لا أقول إلا كما قال الصديق يوسف عليه السلام إبّان ظهور براءته: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [يوسف: ٥٣]، ولكن الذي أخذتُ به نفسي ألا أعدل عن حجة القرآن تأثراً بهوى في النفس أو عصبية لقائل، وإنما أجعل كتاب الله والمتواتر من سنة نبيه ﷺ نصب عيني في كل ما أقوله وأحرره في أمر الاعتقاد، ولا أسعى لتطويع نصوص الكتاب والسُنَّة وتمييعها حتى توافق رأي أحد بعينه، وإنما أجعل العربية ـ التي هي وعاء القرآن، ولسان المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام ـ بشواهدها ونقولها هي المعيار في فهم مقاصد القرآن، وإدراك مرامي حديث المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام....

ولا إخالني بما قلتُه من قبل أنني مدع أنني آت بما لم يأت به من قبلي، كما ادعى ذلك أديب المعرّة، فقد سبق إلى هذا الميدان فرسان من فحول العلماء، أحرزوا فيه قصبات السبق، وأعيوا بمن بعدهم أن يشق غبارهم أو أن يصطلي نارهم، إذ كانوا أغزر علماً، وأدق فهماً، وأكثر استيعاباً، وأجلى بياناً،

وأظهر برهاناً، وإنما دعاني أن أقتحم ساحتهم، وأن أجري في مضمارهم، ما في نفسي من الرغبة في محاكاة مآثرهم، والتشبه بهم في مكارمهم....

كما أنني رأيتُ أن أولئك مهما برعوا في هذا الفن، وسموا بمداركهم إلى ذروته، ما كانوا إلا أبناء عصرهم، وكان خطابهم لمن أدلوا إليه بمعارفهم مصبوغاً بصبغة تلك العصور الخالية، ومع هذا التجدد في حياة العصر بانفتاح آفاق كانت من قبل مرْتَجَة، وتجلي حقائق كانت غامضة، ووجود ملابسات كانت معدومة، وهياج زوابع كانت راكدة، يتعذر الجمود في الخطاب العقدي على ما كان مألوفاً في العصور السابقة السحيقة، فإن لكل عصر لساناً يتخاطب به بنوه حسبما يستجد فيه من مستجدات لم تكن من قبل، وما يحدث فيه من تصور في حياة الناس الفكرية والثقافية والعلمية، وبسبب ذلك تتباين ألسنة التخاطب في لغات العلوم ومصطلحاتها بين عصر وغيره، ومن الضرورة بمكان مخاطبة كل عصر بلسانه كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ﴾ [إبراهيم: ٤]. وهذا يعني أن تجديد الخطاب في شرح حقيقة الإيمان ضرورة تحتمها سنة الحياة....».

والكتاب قيد الطبع، ويؤمل أن يبلغ خمسة عشر مجلدًا كما صرح مؤلفه.

١٥) الفَتَاوى:

وهي رصيدٌ ضَخْمٌ يَشْغَلُ الحَيِّزَ الأكبر من نتاج الشيخ. وقد اشتغل بالإفتاء منذ وصوله إلى عُمَانَ في العقد التاسع من القرن الهجري المنصرم، قبل تعيينه رَسْمِيًّا مُفْتِيًا عامًّا للسلطنة سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م عقب وفاة شيخه إبراهيم بن سعيد العبري المفتي السابق. ولعل من أقدم فتاواه: فتواه المطولة حول معاملة الغاصب فيما اغتصبه، فقد سأله أحدُ إخوانه بزنجبار عن أحكام الغَصْبِ إثرَ مُصادرة الثورة الشُّيوعيّة لِمُمْتلكات الناس هناك، فأجاب عليه في شهر رجب ١٣٨٧هـ/أكتوبر ١٩٦٧م[١].

(١) هذا الجواب المُطَوَّل أَثْبَتَهُ الشَّيْخُ كما هو في **فتاوى المعاملات** (الكتاب الثالث ص٣٩٥) مع تغييرٍ طَفِيفٍ. وعلَّقَ عليه بقوله: «كانت إجابة المجيب على هذا السؤال في مرحلة مبكرة من إنتاجه، فقد وصله هذا السؤال ضمن أسئلة أخرى من أحد إخوانه وزملائه بزنجبار، على أثر مصادرة الثورة الشيوعية لممتلكات الناس هنالك، فأجاب عليه في شهر رجب عام ١٣٨٧هـ، لذلك كان أسلوب الجواب تقليديًّا، مع ما اشتمل عليه من الأمور، والتي قد تحتاج إلى تمحيص، وقد أراد المجيبُ عند النشر أن يُعَدّل الجواب ويتوسع فيه أكثر، بضم أدلة أخرى هي أقوى وأثبت تؤيِّدُ الرأي الذي اختاره، ولكن أحد أبنائه من طلبة العلم رَغِبَ إليه أن يبقيه كما هو على ركّة أسلوبه، لأنه يعكس أسلوب بحثه في مرحلة من عمره، لذلك لَمْ يُعَدّل فيه شيئًا، ما عدا أنه حذف كلمتين فقط منه لم يرَ داعيًا إليهما، وعسى الله أن يمن بفرصة لكتابة بحثٍ في موضوعه».

لكنْ تَأَخَّرَ العَمَلُ في إعداد الفتاوى للنشر، وظلت مبعثرة مشـتتة يتداولها الناس بالنسـخ والتصوير فترة من الزمن، وكانت أولى المبادرات سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م على يد الأستاذ حَمَد بن هلال اليحمدي؛ حين أخرج جزءًا صغيرًا من فتاوى الصلاة (ط١: مكتبة الضامري؛ ١٥٠ صفحة) ثم تولَّى قسـمُ البحث العلمي بِمَكتب الإفتاء بوزارة الأوقاف والشؤون الدِّينية إعـدادَ أجـزاءٍ أخـرى فـي الصـلاة والصـوم (ط١: ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) حتى ظهَرَ العملُ الجادُّ في المشـروع الذي تَبَنَّتْهُ دار الأجيال، بإصدار الفتاوى مجموعةً في مُجَلَّدات.

فبَرَزَ الكتابُ الأول في العبادات (ط١: ١٤٢١هـ/٢٠٠١م؛ ٥١١ صفحـة) والكتـاب الثانِـي فـي فِقـه النـكاح (ط١: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م؛ ٤٣٢ صفحـة) والكتـاب الثالـث فـي المعامـلات (ط١: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م؛ ٥٠٠ صفحـة) والكتابُ الرابع فـي الوصايا والوقف وبيت المال وأحكام المسـاجد والمـدارس والأفـلاج (ط١: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م؛ ٣٨٣ صفحة) والكتابُ الخامس في الأيْمَان والكفّـارات والنُّذور والذبائح والأطعمـة (ط١: ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) والكتـاب السـادس في الجنائز وحـوادث المركبـات (ط١: ١٤٣١هـ/٢٠١٠م؛ ٣٠٠ صفحة). وصدرت مؤخرا طبعة جديدة لمجموع الكتب الستة من الفتـاوى (ط٢: ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)؛ مضافا إليها مجلدان

في فتاوى العقيدة (ط١: ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م. ج١: ٤٤٧ صفحة. ج٢: ٤٦٤ صفحة).

والاختصار هو الطابع العام الغالب على الفتاوى، وقد يُطيل الشيخ في الإجابة عن بعض الأسئلة حسب ما يقتضيه المقام، حتى تصلح بمفردها أن تكون بحثًا مستقلًا لاستفاضته في تفصيل محاورها وأدلتها، كفتواه في قراءة «مالك ومَلِك» في سورة الفاتحة (الفتاوى؛ الكتاب الأول، ط٢: ص٦٤) وفتوى سجود التلاوة في الصلاة (ص١٣٦) وفتوى ركعتي تحية المسجد (ص١٦١) وفتوى صلاة المنفرد خلف الصفّ (ص٢٢٤) وفتوى زكاة الأوراق النقدية (ص٢٨٦) وفتوى زكاة الذهب والفضة (ص٢٩٥). وفتوى الحالات المستثناة من قاعدة «يَحْرُم من الرضاع ما يحرم من النسب» (الفتاوى؛ الكتاب الثاني، ط٢: ص١٤٧) وفتوى تحريم زواج الزاني بالتي زنى بها (ص١٥٧) وفتوى نكاح الإماء (ص٢٠٢) أجاب بها على أحد القُضاة (في صفر ١٣٩٣هـ)، وفتوى الجوائح إذا أصابت العين المؤجرة (الفتاوى؛ الكتاب الثالث ص٢٥٣) وفتوى من يلزمه الإيصاء (الكتاب الرابع ص٩) وفتوى الاستثناء في اليمين (الكتاب الخامس ص٧٩) وفتوى كفارة قتل الخطأ إذا اشترك جماعةٌ في القتل (ص٩٩) وفتوى النذر لغير الله تعالى (ص١٤١) وفتوى شروط الذبح وآدابه (ص٢٦٩) وفتوى حكم

اللحوم المستوردة وذبائح أهل الكتاب (ص٣٧٥) وفتوى حكم السمك الطافي (ص٣٨٩) وفتوى حكم التدخين (ص٤٠١) وفتوى حكم تجصيص القبور (الكتاب السادس ص٩٩) وفتوى أحكام المعتدة (ص١٨٥) وفتواه في أنواع الدّيات وأحكامها.

ومن الفتاوى ما يُصَحِّحُ به الشيخ فتوى أشياخ سابقين أو معاصرين أو يعلق عليها[١]، وأحيانًا يفتي بما اعتمده علماء مجمع الفقه الإسلامي وأقروه في مؤتمراتهم[٢]. ومن الفتاوى ما يباحث الشيخُ فيه فقهاءَ عصره؛ أو يَعْرِضُها عليهم[٣]. وَفِي

(١) انظر: **الفتاوى**؛ الكتاب الثاني، ط٢: ص٢١٥ وفيها تعليقٌ من الشيخ على فتوى وَقَّعَ عليها المشايخ: إبراهيم بن سعيد العبري، وهاشم بن عيسى، ومحمد بن راشد بن عزيز الخصيبي، وإبراهيم بن سيف الكندي، ومحمد بن علي الشرياني، وأحمد بن ناصر السيفي. والكتاب الثالث من **الفتاوى** ص١١٤ وفيها تعليق على فتوى الدكتور علي محيي الدين القَرَداغي.

(٢) انظر مثلًا: الكتاب الثالث من **الفتاوى** ص١٣٠. والكتاب الخامس ص١١٤.

(٣) كالشيخ سعيد بن خلف الخروصي (**الفتاوى**؛ الكتاب الثاني، ط٢: ص١٩٢. والكتاب الرابع ص١٥٦، ٢١٣.) والشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي (**الفتاوى**؛ الكتاب الثاني؛ ص٣٨٣). وغيرهم من المشايخ (الكتاب الرابع ص١٢٢ وفيها: «عرضتُ هذه المسألة على المشايخ أهل العلم...»). ومن هذه الفتاوى ما كان يحيلها إليه الشيخُ محمد بن أحمد الخزرجي (مفتي الشافعية في دولة الإمارات العربية المتحدة) كما نجد لها أمثلة عديدة في (**الفتاوى الخزرجية**). وفي فتاوى =

كُلِّ جزءٍ من أجزاء الفتاوى السابقة يُدْرَجُ ما كان داخلاً في موضوعه من البحوث والمحاضرات العلمية للشيخ، أو مِنْ دُروس التفسير التي يُلقيها، من باب جَمْعِ النظير إلى نظيره، وسعيًا وراء اكتمال مادة الموضوع. وقد نَبَّهْتُ على بعض هذه الملحقات عند ذكرها.

ومِنَ الأعمال الجامعة لفتاوى الشيخ أيضا: الكتابُ الصادر بعنوان «المرأة تسأل والمُفْتِي يُجيب» (ط١: الجيل الواعد؛ في مجلدين ٣٩٢+ ٦١٧ صفحة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م). وكتاب «الفتاوى الطبية» (ط١: الجيل الواعد؛ ٣١٩ص. ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) جمع ما يتعلق بهذا الموضوع حول الصحة العامة، وحقوق المرضى، والفحص الطبي وضوابطه الشرعية، والعلاج بالقرآن، وحقيقة العين والحسد والوسواس، وأحكام صلاة المريض وصيامه، وأحكام العلاج والأدوية والتشريح والعمليات الجراحية،

= الشيخ الخليلي فتاوى للشيخ الخزرجي عُرِضَت عليه. ففي الكتاب الثاني ص٢٧٤: فتوى في الطلاق وجهها السائل ابتداءً إلى الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي، فأجابه، ثم عرضها على الشيخ الخليلي، فقال له: «من أخذ برأي عالم من علماء المسلمين أفتاه في مسألة بما لا يخالف النص أو الإجماع القطعيين فلا اعتراض عندنا عليه» ثم بين الشيخ رأيه في المسألة. ومثلها مسألة في المراجعة بعد الطلاق ص٣٥٩، بيّن الشيخ للسائل رأيه فيها، ثم قال: «ولكن إن كان المراجع آخذًا بمذهب من المذاهب الإسلامية، فلا اعتراض لنا عليه».

والحمل والجنين والاستنساخ وأطفال الأنابيب والموت الدماغي وغيرها من القضايا.

هذا وقَدْ تَمَّ إفرادُ بعض الفتاوى في كُتيّبات مستقلة؛ بُغْيَةَ حَمْلِ العامّة على قراءتِهَا والتنبُّه لَهَا، خاصَّةً فيما عَمَّتْ به البلوى من القضايا والنوازل، مثل: «المعتدّة بين البدعة والسُّنَّة» (ط١: مكتبة الضامري ١٤١٦هـ/١٩٩٦م) و«بيع الإقالة»[1] (ط١: الجيل الواعد ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) و«حُكم التدخين» (ط١: مكتب الإفتاء ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) و«فتاوى الزينة والأعراس» (ط١: الجيل الواعد ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) وفتوى «التحذير من كذبة إبريل» (ط١: مكتبة الغبيراء ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) و«فتاوى حوادث المُرُور» (ط١: شرطة عُمان السلطانية ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) وفتوى عن «الجمع بين الصَّلاتَيْنِ» (ط١: مكتب الإفتاء ١٤٢٧هـ: ٢٠٠٦م) وفتوى «تَحكيم الحَكَمَيْن في الشِّقاق بين الزَّوْجَيْن» (ط١: مكتب الإفتاء ١٤٢٧هـ: ٢٠٠٦م) وفتوى «حُكم البَرَاءة من مرتكب الكبيرة» (ط١: مكتب الإفتاء ١٤٢٧هـ: ٢٠٠٦م).

وتَرِدُ الفتاوى إلى الشيخ من داخل عُمَانَ وخارجها، ومن الأفراد والمؤسَّسات على حدٍّ سواء، منها: أسئلةٌ وَرَدَتْ من

(١) وهذه من الفتاوى التي جمع فيها الشيخ بين التأصيل الفقهي والتتبع التاريخي للمسألة.

المنظّمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، واستفساراتٌ صادرة من المعهد العالَمِيّ للفكر الإسلامي بواشنطن، وأسئلةٌ تردُ باستمرار من مَجْمَعِ الفقه الإسلامي بجدة، ومنها: جواباتُه على مسائل وَرَدَتْ من الأمير غازي بن محمد بن طلال (مستشار ملك المملكة الأردنية) حول المذاهب الإسلامية ومشكلة التكفير ومؤهّلات المفتي، وقد نُشِرَتْ ضمن كتاب «إجْمَاع المسلمين على احترام مذاهب الدِّين» (مؤسسة آل البيت ـ الأردن. ط٣: ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)[١].

وبعضُ فتاوى الشيخ تُعْرَضُ في مواقع (الانترنت) الإسلاميّة. كموقع (إسلام أون لاين)، وموقع (بصيرة) وموقع (مكتب الإفتاء). وكثيرٌ منها نُشِرَ في الصُّحف العُمانية كجريدتَي الوطن وعُمان، وفي المجلات المحليّة أيضًا كـ(الوحي) و(العقيدة) و(رسالة المسجد) و(فتاة الإسلام) و(المَعالِم).

(١) كانت هذه الفتاوى تمهيدًا لإقرار بيانٍ صَدَرَ عن المؤتمر الإسلامي الدولي الذي عُقِدَ في عَمَّان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، تحت عنوان (**حقيقة الإسلام ودوره في المجتمع المعاصر**) في جمادى الأولى ١٤٢٦هـ/تموز (يوليو) ٢٠٠٥م. وَقَّع عليه علماء الأُمة، ينصُّ على أن للمذاهب الإسلامية ما يجمعها أكثر مما يفرّقها، وأنها متفقة على المبادئ الأساسية للإسلام، وأنه لا يجوز تكفير أي منتسب للإسلام يؤمن بالله ورسوله ولا ينكر معلومًا من الدين بالضرورة.

وللشيخ فتاوى أخرى منشورة في كُتُبٍ متفرّقة، مثل: كتاب «السُّموط الذهبيّة» للشيخ موسى بن عيسى البكري (ط١: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)[١] وكتاب «إرشاد السائل من أجوبة المسائل» للسيد حمد بن سيف البوسعيدي (ط١: مكتبة الضامري ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) وكتاب «مِصْبَاح الظُّلَم في حَلِّ ما أشكَلَ وانبَهَم» الملحق بكتاب «تُحفة الوَدُود في ترجمة وأسئلة الشيخ المؤرخ سيف بن حُمُود» (ط١: مكتبة السيد ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) إضافةً إلى عددٍ وافرٍ من الفتاوى الملحقة بالرسائل الجامعية في شتى مستوياتِهَا، وأكثرُها غيرُ منشورٍ.

وابتداءً من ليلة الثلاثاء ١ رمضان ١٤٢١هـ/٢٧ نوفمبر ٢٠٠٠م بدأ البثُّ الرَّسْمِيُّ على التلفاز العُمانِيّ لبرنامج (سُؤال أهْلِ الذِّكر)؛ الذي يكون الشيخُ ضَيْفَهُ في أغلب الأحيان، وهو برنامجٌ أسبوعيّ خاصٌّ بالفتاوى الشرعية، ويتناول في بعض حلقاته أسئلةً عامَّةً متفرّقة، بينما يُخَصَّصُ بعضُها الآخر لِمَوْضُوعاتٍ بعينها يتمُّ الإعلانُ عنها سابقًا. ويستمرُّ البرنامج قرابةَ ساعة، يُعْرَضُ ليلةَ الاثنين من كل أسبوع، إلا في رمضان فإنه يُبَثُّ يوميًّا. ثم تطور لاحقا ليخرج عن إطار الفتوى إلى مناقشة موضوعات اجتماعية وفكرية متنوعة.

(١) انظر المواضع التالية منه: ص١٥، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٨، ٤٥، ٤٦، ٦٥، ٦٨، ٨٣، ٨٦، ١٠١، ١١٤، ١٢٣، ٢٣٩.

وللشيخ في فتاواه إلمامٌ واضح بمستجدات العصر، وتعرُّضٌ للكثير من القضايا الراهنة، كالتأمين، وأكل اللحوم المستوردة، والاستنساخ الجيني، وتشريح الجثث، ونقل الدم، ونقل الكلى والأعضاء، وإسقاط الجنين المشوه. وطالَمَا بنى فتواه أو عضَّدَها بنظرة ثاقبة إلى الواقع، كنظرته إلى تساهل الناس في الاختلاط بين الجنسين (الكتاب الثاني ص٢٣٣) وفتواه في زواج الكتابيات (ص٤٣٦) ولا يتوانى الشيخ في التصريح بتراجعه عن رأي سابق إن عن له خلافه (الكتاب الثاني ص٢٨٩).

وخُلاصة القول إنّ مَجالَ الفتوى مِنْ أكثرِ ما يشغلُ وقتَ الشيخ، ويُقَدَّر متوسِّطُ حصيلة الشيخ منها بصفحتين يوميًّا، ما يعني أنه يُفتي في أكثر من ٦٠٠ مسألة سنويًّا، أو ٣٠٠ مسألة على الأقل (بِحَذْفِ المُكَرَّر والمتداخل). وهذا يشمل فتاواه المكتوبة والمسجَّلة، دُونَ ما يتلقاه مباشرة من عامة الناس.

١٦) خُطَبُ الجُمُعة:

وهي من معالم مدرسة الشيخ الدعوية، فاعتمادُه على المنبر أمرٌ لم يكن معهودا بعمان في عصور سابقة، وفنُّ الإلقاء ـ بجميع أشكاله ـ كان مقصورا عند العُمانيين على مجالات محدودة، كالخطب الجمعية في عواصم الحكم فقط، وخُطَب العيدين والاستسقاء، واحتفالات المولد النبوي. تَشْهَدُ على صدق ذلك مؤشراتُ التاريخ، والتراث العُماني المدوّن[١].

وقد كانت سابقًا تَحُوزُ اهتمامَ الشيخ بصُورةٍ كبيرة لقلة الخُطَبَاء المُجِيدِين، ثُمَّ كُفِيَ أمرَها الآن. وكثيرٌ منها مُسَجَّلٌ تسجيلاً سَمْعِيًّا على الأشرطة، وبعضها أعاد الشيخ كتابته بقلمه تهيئةً لنشره. وقامت وزارةُ العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية ـ سابقًا ـ بنشر بعضها تحت عنوان «المواهب السَّنِيَّة من الخُطَب المِنْبَرِيَّة»[٢] (ط١: ثلاثة

(١) انظر: **المدارس الفكرية في عمان**؛ للشيخ: أحمد بن سعود السيابي (محاضرة مسجلة). ويُروى في ذلك القول المأثور عن الشيخ ابن بَرَكَة (من علماء عُمان في القرن الرابع الهجري) ما خلاصته: أن القائمين بعُمان تركوا ثلاثة أشياء ما كان ينبغي لهم تركها: الوزارة، والمنبر، والتعديل. انظر تفصيل القول فيها في: **إتحاف الأعيان**؛ للشيخ البطاشي ج١/ص٢٩٧.

(٢) ليس كل ما في هذا المجموع من خُطَبٍ هو للشيخ، بل فيه ما أعدَّهُ غيرُه. على عكس المجموع الثاني «الضياء اللامع» فكله من خطب الشيخ.

مجلدات ١٤٠٤ـ ١٤٠٩هـ)، كما جَمَعَتْ خطبا أخرى للشيخ ألقاها بجامع السلطان قابوس بِرُوِي، ونَشَرَتْهَا تحت عنوان «الضياء اللامع في خطب الجوامع» (ط١: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م). ثم نُشِرَ بعضها في أجزاء مسلسلة بعنوان «وحي المنابر»؛ تولى جمعها: فهد بن علي السعدي، وصَدَرَ منها جزءان (ج١: ٤٣ خطبة. ٣١٥ص. ط١: الجيل الواعد ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م. ج٢: ٢٨ خطبة. ط١: مكتب الإفتاء ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م).

وغالب هذه الخطب طَرَقَ موضوعات وعظية عامة، كالأخلاق، والتربية، وفضائل الأعمال، والتحذير من الدنيا، والتزود للآخرة، والتذكير بيوم القيامة. أو إحياء ذكرى مناسبات دينية عظيمة تمر على المسلمين كل عام، كالهجرة، والمولد النبوي، والإسراء والمعراج، وغزوة بدر الكبرى، وليلة القدر، وشهر رمضان، وموسم الحج.

ومِنْ خُطَب الشيخ ما يتجاوز فيه المواعظ المعهودة إلى تناول قضايا عصرية تشغل الساحة، دُونَ تفصيلٍ، بحسب ما يتوافق مع قواعد الخطبة وأحكامها التي قررها الفقهاء. كرَدِّه على مغالطات محمد شحرور في كتابه (الكتاب والقرآن) في خطبة الجمعة التي ألقاها بتاريخ ١٠ ربيع الآخر ١٤١٥هـ.

ويُضاف إلـــى الخطب الجمعية: خطـــب العيدين، وعَرَفة، والاستسقاء. وهي قليلة مقارنة بســـابقتها، ولم يوثَّقْ منها إلا النزر اليسير[1].

(١) منها خطـــب العيد التي يلقيها ســـنويًا (فـــي الغالب) في مســـجد الخور بمســـقط القديمة. ومنها: **خطبة عيد الأضحى بسمائل؛** سنة ١٤١٩هـ/٢٧ مارس ١٩٩٩م، ألقاها بحضور السلطان قابوس بن سعيد.

١٧) أبْحَاثُ الندوات العِلْميّة والفكريّة:

للشيخ مشاركةٌ واسعةٌ في المؤتَمَرات الدولية سواء المَحلّية أو الخارجية، فقد حَضَرَ ـ أوّلَ عمله الرسميّ ـ مؤتَمَراتِ وُزراء العدل العرب، ومؤتَمَرات وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية، ومؤتَمَرَ الدعوة الإسلامية في باكستان، ومؤتمر رسالة المسجد. ولا تكاد تفوتُه مُؤتَمَراتُ مَجْمَعِ الفقه الإسلامي، ومَجْمَعِ التقريب بين المذاهب الإسلامية، ومؤسَّسةِ آل البيت، والاتّحاد العالَمِيّ لعُلماء المسلمين، إضافةً إلى مُلتقياتٍ متعدّدة في مختلف البلدان الإسلامية. وكانت مساعيه جَلِيَّةً في تنظيم ندوة الفقه الإسلامي بجامعة السلطان قابوس بعُمان، في المدة ما بين ٢٢ـ ٢٦ شعبان ١٤٠٨هـ/٩ـ ١٣ إبريل ١٩٨٨م.

ومِنْ أهمِّ الندوات المنعقدة بعُمان وله مشاركة فيها: ندوة (الثابت والمتغير في الشريعة الإسلامية) التي نظمتها كلية الشريعة والقانون، شارك فيها ببحثٍ عنوانُه «تلاعُب المعاصرين بفكرة الثابت والمتغيِّر في الشريعة الإسلامية». ومشاركاتٌ كثيرة عن الإسهامات الحضارية لعُلماء عُمان وحَوَاضرها[1]، قدَّمَها في النادي الثقافي وفي المنتدى الأدبي وفي جامعة السلطان قابوس.

(١) سيأتي تفصيل هذه المشاركات ضمن **المحاضرات العلمية**؛ لأن الشيخ كان يلقيها ارتجالًا دون أن يحرر أوراقا مكتوبة يشارك بها في الندوات.

ومِنْ أبْحاثِهِ في الندوات والمؤتَمرات الخارجية: بَحْثٌ بعنوان «عوامل تقوية الوحدة الإسلامية في الشعائر الدِّينية» شارَكَ به في مُلتقى الفكر الإسـلامي الثانِي والعشرين؛ لوزارة الشؤون الدِّينية بالجمهورية الجزائريـة (الجزائر: ١٤٠٩هـ /١٩٨٨م) نُشِرَ مُفردًا في كتابٍ (ط٢: مكتبة الضامري ١٤١٢هـ/١٩٩٢م). وبَحْثٌ بعنوان «مشـروعية تَثْمِير[1] أموال الزكاة» قدَّمه للندوة الثالثة من سلسلة ندوات «الحوار بين المسلمين» التي نظَّمَتْها مؤسسةُ آل البيت بالأردن (عَمَّان: ٣ـ ٥ صفر ١٤١٥هـ /١٢ـ ١٤ يوليـو ١٩٩٤م) بعنـوان «الـزكاة والتكافـل الاجتماعـي في الإسـلام». وبَحْثٌ عن «الحقوق في الإسـلام» صَدَرَ في كتيّب مستقل (ط١: الأجيال؛ ٨٢ صفحة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

و«الذبائح والطرق الشـرعية في إنجاز الذَّكاة» شارَكَ به في الدورة العاشرة لمجمع الفِقه الإسـلامي (جدة: ٢٣ـ ٢٨ صفـر ١٤١٨هـ/٢٨ يونيـو ـ ٣ يوليو ١٩٩٨م) نُشِـرَ في مجلة مجمع الفِقه الإسلامي (العدد العاشر؛ ج١؛ ١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ثم نشـر ملحقًا بالفتاوى. و«البُعد السياسـي لأسباب الفقر وحلوله في العالم الإسلامي» قدَّمَهُ لِمُؤتَمَر: مشكلة الفقر في العالم الإسـلامي؛ الأسـباب والحلول (كوالالمبور: ٢ـ٣ ذي

(١) هكذا سـماه الشـيخ في طبعة الفتـاوى الجديدة، بعد أن اسـتعمل لفظ (استثمار) فيما سبق.

القعدة ١٤٢٥هـ/١٤ـ ١٥ ديسمبر ٢٠٠٤م) نُشِرَ مستقلاً أيضًا (ط١: مكتبة الغبيراء؛ ١٤٨صفحة؛ ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

ومِنْ نَظْرَةِ الشيخ إلى الملتقيات الفكرية للأُمة الإسلامية قَوْلُه: «هذه الملتقيات التي لَمَسْنا منها ما يدعو إلى التعارف والتقارب اللَّذَيْنِ يُؤَدِّيانِ إلى قوة الأمة وتَمَاسُكها، خصوصًا في هذه الحقبة العصيبة التي تَمُرُّ فيها بِمَرْحلةٍ صعبة، تداعَت الأممُ عليها وصَوَّبت السِّهامَ نَحْوَها، وما أحوجنا إلى الاعتصام بحبل الله وسنة رسوله ففي ذلك كُلُّ القوة والعزة»[(١)].

أما الملتقيات العِلْمِيَّة فيرى الشيخ أنَّ مِنْ أحسن ما يميزها أَمْرَيْن: «أحدهما: إتاحة فرصة اجتماع أكبر عددٍ من أهل العلم، لاستعراض ما يطرأ من مشكلات الحياة، فإن في الاجتماع خيرا وبركة، ومن خلاله يتيسر لكل أحد أن يكتشف ما عند الآخرين من آراء وفهوم، فيبصر القضية من نواحي متعددة، إذ ليس رأي الفرد كرأي الجماعة، فإنَّ كُلَّ ما اجتُمِعَ عليه هو أقوى وأدنى إلى الصواب وأبعد عن الزلل وأرضى لله سبحانه وتعالى، وما أحسنَ ما قاله شاعرُ النيل:

رأي الجماعة لا تشقى البلاد به رغم الخلاف ورأيُ الفرد يشقيها

ثانيهما: تلاقح الخبرات وتَسَانُدُ الفُهوم، من خلال

(١) من محاضرة ألقاها بمسجد المالكية في غرداية بالجزائر؛ مساء الجمعة ١٥ محرم ١٤٢٣هـ/١٨ مارس ٢٠٠٢م.

الاجتماع الذي يجمع إلى الفقهاء ذوي الخبرات التخصصية في مجالات الحياة، فيكـون كل واحد مـن الفريقين مكملًا للآخر وعونًا له. ففي المجال الطبي يشارك الفقهاءَ الأطباءُ المتخصصون القادرون على تشخيص القضايا المطروحة على الساحة حتى يفهمها الفقهاء حق الفهم، ويتصوروها بعيدةً عن اللبس، ويمكنهم مـن خلال ذلـك أن يُفتوا فيهـا ببصيرة. وقديما قيل: (الحكمُ على الشيء فرع تصوره).

وفي المجال الاقتصادي يشاركهم خبراء الاقتصاد، ويُصَوِّرُون لهم ما هم بصدد بحثه من القضايا، بما يقربها إلى أفهامهم، ويجليها لمداركهـم، فيكون حكمهـم عليها مبنيًّـا على إدراك ماهياتهـا، والتمييز بين متشـابهاتها. وفي مجـال العمارة أو الصناعة يشـتركون مع المهندسـين الماهرين القادرين على تصوير ما هـم معنيُّون ببحثه. وهكذا في كل مجال يسـتعينون بذوي الاختصاص به، فيُولونهم من معارفهم ما هم بحاجة إليه.

ومن المعلـوم أن الرأي الفقهـي عندما يُبنـى على الإلمام بالقضية المدروسـة من جميع جوانبها، ويكون مـن فقيهٍ نابهٍ أخْلَصَ لله تعالى وجهته؛ يتميز بالعمق والدقة والشمول والقوة، فيكون بعيدًا عن كل ما يوهنه، ومَنْ أخَذَ به كان آخِذًا بما تطمئن إليه نفسُه ويريح ضميره، لأنه بعيد عن الريب واللبس»[1].

(١) بيان أثر الاجتهاد والتجديد في تنمية المجتمعات الإسلامية ص٨١ـ٨٢.

١٨) بُحُوثٌ متفرّقة:

حَرَّرها حسبَ ما يقتضيه المقامُ من تعليم الناس وإرشادهم، وبعضُها في صيغةِ رُدُودٍ علميّة؛ منها على سبيل المثال: بَحْثٌ بعنوان «مِنْ وَحْيِ السُّنّة في خطبتي الجمعة»[1] (ط١: ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ثم نشر ضمن الكتاب الأول من الفتاوى)، وبحثٌ عن «إسبال الثياب» (نُشِرَ ضِمْنَ الكتاب الأول من الفَتَاوَى)، وبحثٌ بعنوان «مَنْهَجُ سَلَفِنا الصالح رضوان الله تعالى عليهم» (مرقون ١٤١١هـ/١٩٩١م)، وتعقيبٌ على مناقشات في حكم نقل الدّم.

وبحثٌ في «مسألة الكُحْل» في اللغة العربية (مرقون ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م). وبحثٌ عن مبادئ الإباضية وأعلامهم الأوائل، والردّ على بعض الشبهات حول مسند الإمام الربيع (مرقون ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ونُشِرَ ملحقًا بحاشية الترتيب؛ طبعة الجزائر ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) أجابَ به عن تساؤلات الدكتور خليل إبراهيم مُلا خاطر. وبعضُ هذه البحوث تَمَّ تضمينُها في مُجلّدات الفتاوى، ملحقةً بِمَا يُناسبها من الموضوعات.

(١) سبق الحديث عنه مفردًا.

١٩) مُحَاضَراتٌ عامّة:

وهي المُحَاضرات الوعظيّة المُيَسَّـرة التـي يُلقيها على عامّة الناس بمساجد السّلطنة في نواحيها كافة، ومُعَدَّلُهَا من عشرين محاضرة إلى أربعين سنويًّا. ويَذْكُر الشيخ أن أسلوب المحاضرات لم يكن معهودا في عمان وزنجبار وقتَ نشأته، وأنَّ أَوَّلَ مَنْ شَدَّ انتباهه إليه شيخُه أبو إسـحاق اطفيش؛ الذي كان ـ في زيارته الثانية لزنجبار ـ يُلقي دروسًا في مسجد السيد حمود بن أحمد في تفسـير كتاب اللّه، كما كان يلقي محاضرات متنوعة أحيانًا. وقَبْلَ ذلك كانت أول محاولة للشيخ أحمد الخليلي في إلقاء كلمة باجتماع للجمعية العربية بزنجبار، أمام رئيسـها آنذاك الشـيخ عبد اللّه بن سـليمان الحارثي، كان موضوعها الدعوة إلى إنشاء مراكز لتعليم الناس أمر دينهم، وعمره آنذاك أربعة عشر عامًا.

وبَعْـدَ رجوعه إلى عُمان وجد الحال نفسـها ـ إن لم تكن أسوأ ـ من إعراض الناس عن سماع المواعظ والمحاضرات، وألقـى أول محاضرة له فـي جامع بهلا، ثـم تتابعت عقبها كلماتٌ متفرقة في مناسـبات متباعدة، كمـا ألقى محاضرات عدة في أول رحلة له ـ بعد اسـتقراره بعُمان ـ في قرى وادي ميزاب وفي جبل نَفُوسَـة، وطـرق بعد ذلك أبـواب النوادي الشبابية، والمدارس، والمعاهد، حتى التزم بدروس منتظمة ومحاضرات متوالية منذ مطلع القرن الهجري الحالي.

وكثيرٌ من محاضرات الشيخ العامة يرتبط بمناسبات محلية، أو نشاطات قائمة بالمجتمع، ويحرص الشيخ على أن تعمّ بلدان عُمان شمالًا وجنوبًا، شرقًا وغربًا. فمنها ما هو مرتبط بافتتاح المساجد، ويكون موضوعها غالبا عن فضل المساجد ورسالتها السامية ودورها في الدعوة[١]. أو ما هو مرتبط بافتتاح المكتبات الأهلية العامة[٢]. ومنها ما يرتبط بالمراكز الصيفية، ويكون موضوعها غالبا عن تربية الناشئة، وإعداد الأجيال، ورسالة طالب العلم، وفضل القرآن الكريم وأهمية العناية به. وعلى شاكلتها ما يرتبط بالمعسكرات الوطنية الشبابية[٣]، والمهرجانات الإنشادية. وحرصَ الشيخُ ابتداء من سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م تقريبا على إلقاء محاضرات تتزامن مع موسم خريف صلالة (في منتصف الصيف من كل عام)[٤].

(١) مثل محاضرة: **بَشَائر شُمُوخ الإسلام ونُصْرَة المؤمنين**؛ ألقاها ليلة الخميس ١٣ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ/٢٤ يوليو ٢٠٠٢م؛ بِمُناسبة افْتِتَاح مَسْجِد العَلّامة ابن بَرَكَة بالمنطقة الداخلية.

(٢) مثل محاضرة: **دور المكتبات في الإسلام**؛ ألقاها بجامع منح عصر الخميس ٣ ربيع الأول ١٤٢٠هـ/١٧ يونيو ١٩٩٩م بمناسبة افتتاح مكتبة الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي. ومحاضرةٍ مَثِيلة؛ ألقاها الخميس ٣٠ شوال ١٤٢١هـ/٢٥ يناير ٢٠٠١م بمناسبة افتتاح مكتبة صحار العامة الأهلية.

(٣) مثل محاضرة: **التفقه في الدين**؛ ألقاها ليلة السبت ٢٦ ربيع الأول ١٤٢٠هـ/١٠ يوليو ١٩٩٩م بمسجد السيح بولاية خصب، ضمن فعاليات المعسكر الوطني الحادي عشر.

(٤) مثل محاضرة: **المال في الإسلام**. ألقاها بقاعة المديرية العامة للتراث =

ومنها: المحاضرات الرمضانية السنوية التي كانت تنظمها الهيئة العامة لأنشطة الشـباب الرياضية والثقافية. والكلمة السنوية التي كان الشيخ يلقيها في حفل تكريم الفائزين في مسابقة السلطان قابوس لحفظ القرآن الكريم. والمحاضرات السـنوية التي كان يلقيها بمناسـبة ذكرى الهجرة النبوية، وذكرى المولد النبوي، وذكرى الإسراء والمعراج.

وللشـيخ محاضرات يخص بها المرأة المسـلمة لمعالجة قضاياها وشؤونها؛ مثل: «واجبات المرأة المسلمة (الرستاق؛ ٣٠ شـوال ١٤١٤هـ) و«فتيات الإسـلام» (مدرسـة المضيبي الثانويـة؛ الأربعـاء ١٣ شـوال ١٤١٥هـ/١٥ مـارس ١٩٩٥م) و«المرأة في التشريع الإسـلامي» (الكامل والوافي؛ ١١ ربيع الآخر ١٤١٦هـ)[1] و«الحياء والغَيْرة بين التشـريع والتطبيق» (الكلية الفنيـة الصناعيـة بالخوير) و«الإسـلام والإصلاح الاجتماعي» (الكلية الفنيـة الصناعية بالخويـر؛ ١١ محرم ١٤١٨هـ) و«عنوس الفتيات» (سمائل، الجمعة ١١ ربيع الآخر

= القومي والثقافة بصلالة؛ ليلة الأحد ٦ جمادى الأولى ١٤٢١هـ/٦ أغسطس ٢٠٠٠م. ومحاضـرة: **الأسس الاقتصادية في الإسلام**؛ ألقاها الاثنين ٢١ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/٢١ يوليو ٢٠٠٣م. ومحاضـرة: **واجب الأُمة في تحديات القرن**؛ ألقاها صيف عام ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

(١) ألقاها الشـيخ أثناء انعقاد المؤتمر العالمي الرابـع للمرأة (أو ما عُرف بمؤتمر بكين) في العاصمة الصينية، في سبتمبر ١٩٩٥م.

١٤١٨هـ/١٥ أغسطس ١٩٩٧م) و«الأساس في أحكام الحيض والنفاس» (الكلية الفنية الصناعية بالخوير؛ ١٦ صفر ١٤١٩هـ) وقد طُبعت في كتيب مستقل (مكتبة الندوة العامة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، و«سلوك المرأة المسلمة» (المصنعة؛ ١٩ جمادى الأولى ١٤١٩هـ/١٠ سبتمبر ١٩٩٨م) و«طالبات اليوم ومربّيات المستقبل» (سمائل؛ ٢٥ ذي الحجة ١٤١٩هـ) و«دور المرأة في الإصلاح» (مَنَح؛ الخميس ٣ ربيع الأول ١٤٢٠هـ/١٧ يونيو ١٩٩٩م) و«بَيْع النساء» (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) و«المفاهيم الخاطئة في المجتمع وأثرها على المرأة المسلمة» (جامعة السلطان قابوس؛ رمضان ١٤٢٣هـ) و«دور المرأة في إخراج جيل قرآني» (جمعية المرأة العُمانية بمسقط؛ السبت ٢٨ ربيع الآخر ١٤٢٤هـ/١٨ يونيو ٢٠٠٣م).

وقد نُشِرَ كثيرٌ من المحاضرات العامة في كُتيّبات صغيرة لأهمّية موضوعاتِهَا ومُحتواها، وليسهل اقتناؤها وتوزيعها. ومن أهم المحاضرات المطبوعة: «العبادة وأثرُها في حياة المسلم» (مكتبة الاستقامة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) و«من ضروب الانتحار» (مكتبة الاستقامة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) و«الإخلاص روح العبادة» (مكتبة الغبيراء ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) و«مَعَالِم الجيل الواعد» (الجيل الواعد ١٤٢١هـ/٢٠٠١م) و«تفسير سورة العصر» (الدار العُمانية ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) و«لترتقي فتاة الإسلام» (الجيل

الواعد ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) و«الشباب والتحدّيات المعاصرة» (الجيل الواعد ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) و«البناء الحضاري للإنسان» (مكتبة الغبيراء ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م) و«الأمل في حياة الأُمة» (دار الكتاب الإسلامي ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م). و«من قضايا الزواج» (ضمن الكتاب الثاني من الفتاوى) و«روح الاقتصاد في الإسلام» (ضمن الكتاب الثالث من الفتاوى) و«إخلاص العبودية لله» (مشارق الأنوار ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

ومن مساعي نشرها ما قامت به مديرية التوجيه المعنوي والعلاقات العامة برئاسة أركان قوات السلطان المسلحة من جمع محاضرات المناسبات الدينية (الهجرة، والمولد النبوي، والإسراء والمعراج) في كتيب بعنوان: «السيرة النبوية الشريفة» صدر جزؤه الأول في ٣٤ صفحة (ط١: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

ومِنْ أَوْسَعِ الأعمال التي جَمَعَتْ مُحاضراتٍ عامَّةً مطبوعة: الكتابُ الصادر بعنوان «الدِّين الحياة» (ط١: الأجيال ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م؛ ٤٩٤ صفحة) فقد ضَمَّ بين دَفَّتَيْهِ خُلاصَةَ أكثر من ٣٥ محاضرةً بعد تعديلها وتصحيحها وحذف مقدّماتِهَا والمُكَرَّرِ منها، واشتمَلَ على موضوعاتٍ مُنوَّعة تَدُورُ حول الأبواب الرئيسة التالية: الشخصية المسلمة، وإصلاح المُجْتَمَع، والتربية الصالِحَة، والشباب، والحقوق في الإسلام، والعبادة وأثرها في الحياة.

٢٠) مُحاضَراتٌ عِلْمِيَّة:

وهي المُحَاضرات التي ألقاها على طُلاب العلم بكافة تَخَصُّصاتِهِمْ، ويأتِي في مقدمتها: دُروسُ أصول الفقه بالمعهد الإسلامي الثانوي سابقًا (لَمْ تُدَوَّن) ودُروس العقيدة الإسلامية على طلاب جامعة السلطان قابوس؛ التي ابتدأت سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م بمعدل دَرْسَيْنِ شهريا (طُبِعَ بعضُها، وأكثرها قيدَ النشر، ومنها سلسلة: من أجل فهمٍ صحيحٍ للعقيدة الإسلامية؛ الصادرة عن: مكتبة الاستقامة) ودُروسُ الفكر الإسلامي على طلاب الجامعة أيضًا؛ جاوز مجموعها خمسين درسا، وتناولت قضايا فكرية معاصرة متنوعة (قيدَ النشر)[١] والمَجَالس الفكرية التي كانت تُعْقَدُ في رحاب جامع السلطان سعيد بن تيمور (مُسَجَّلة) وبعضُ هذه الدُّروس تَمَّ نشرُه مفردًا في كُتيّبات صغيرة.

ومِنَ المُحَاضرات العلمية: الجلساتُ التي يَحْرِصُ الشيخُ على أن يلتقي فيها بأبنائه الطلبة والطالبات في شتى

(١) احتوت سلسلة دروس الفكر الإسلامي عددًا من القضايا المهمة التي شغلت بال الأُمة الإسلامية؛ مثل: «أثر الانحراف الفكري وعلاجه» و«محرمات استهان بها الناس» و«كيف تتحقق المقاطعة» و«الإنسان بين الحقيقة والأوهام» «أدب الحوار ومستجدات العصر» و«مكانة العلم في الإسلام» و«القرآن ملاذ الأُمة».

المؤسسات التعليمية بالسلطنة، وغالبًا ما تدور حول قضايا علمية مركّزة. ويتصدرها دروسُه السنوية التي يلقيها مطلعَ كل عام على طلاب معهد العلوم الشرعية (الذي عرف بمعهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد سابقًا، وتحوَّلَ سنة ١٤٣٥هـ إلى كلية العلوم الشرعية)، وتناولت موضوعات طلب العلم، واستغلال طالب العلم لوقته، وضرورة التفقه في الدين، وتوجيهات عامة لطلاب العلم الشريف. ثم خصص الشيخ دروسًا أخرى للطالبات بعد افتتاح قسم خاص لهن بالكلية. ومثلها المحاضرات التي ألقاها الشيخ على طلاب مركز الشيخ حمود الصَّوَّافي في سناو. والمحاضرات التي ألقاها على طلبة المعاهد الإسلامية بعُمان، ثم على طلبة معهد العلوم الإسلامية التابع لمركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية[1].

ومن محاضرات الشيخ العلمية ما كان يلقيه بدعوة من النادي الثقافي بالقرم، كمحاضرة: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾

(١) منها المحاضرة التي ألقاها صباح الأربعاء ٥ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/١٤ أغسطس ٢٠٠٢م، بعنوان (**طالب العلم والمستقبل**) ضمن فعاليات حفل اختتام المعسكر الصيفي الذي أقامه مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية، بالتعاون مع مكتب الإفتاء بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، وذلك بقاعة معهد العلوم الإسلامية في ولاية بوشر بمحافظة مسقط.

(بتاريخ ١٠ رمضان ١٤١٤هـ) ومحاضرة «البعد الإسلامي في الشعر العُماني» (نادي الصحافة بمسقط؛ ليلة ٢ رمضان ١٤١٤هـ/١٤ فبراير ١٩٩٤م). و«الأخطاء الشائعة في اللغة العربية» (السبت ٢٥ رمضان ١٤١٨هـ/٢٤ يناير ١٩٩٨م).

ومنها محاضراته التاريخية عن الأدوار العلمية لولايات السلطنة ومكانتها الحضارية، مثل: «نزوى مدينة التاريخ والتراث» (الأربعاء ٧ شعبان ١٤١٤هـ) و«مكانة أدَم التاريخية» (الخميس ٢٦ شوال ١٤١٤هـ/٧ إبريل ١٩٩٤م) و«مكانة نزوى التاريخية» (الخميس ١٧ جمادى الآخرة ١٤١٩هـ/٨ أكتوبر ١٩٩٨م) و«مكانة صحار التاريخية» و«صُور والدور العُماني في النشاط البحري» و«مكانة الرستاق التاريخية» و«مكانة بهلا التاريخية» (١ رجب ١٤١٩هـ/٢١ أكتوبر ١٩٩٨م) و«إزكي ومكانتها العلمية» (الخميس ٢٨ صفر ١٤٢٠هـ/٣ يونيو ١٩٩٩م). و«مكانة الباطنة التاريخية» (المصنعة؛ ١٢ ربيع الأول ١٤٢١هـ/١٥ يونيو ٢٠٠٠م) و«مكانة وادي بني خروص في التاريخ» (ستال؛ العوابي، الجمعة ١٩ محرم ١٤٢٢هـ/١٣ إبريل ٢٠٠١م).

وعلى شاكلتها محاضرات عن أعلام عُمان وإسهاماتهم الحضارية، مثل: «سيرة الإمام ناصر بن مرشد (قريات؛

١٤١٤هـ/١٩٩٤م) و«المنهج الفقهي للشيخة عائشة الريامية» و«منهج الإمام السالمي في التأليف» و«أبو مسلم بين الفِقه والأدب» و«المنهج الفقهي للشيخ الكندي صاحب بيان الشرع» و«المنهج الفقهي للشيخ العوتبي صاحب الضياء» و«المنهج الفقهي للمحقق الخليلي» و«الشيخ جاعد بن خميس واجتهاداته الفقهية» و«مكانة العلّامة الشقصي العلمية» (المنتدى الأدبي؛ ربيع الأول ١٤٢٣هـ/مايو ٢٠٠٢م) و«أضواء على حَيَاة العلّامة أبِي مُسلم البهلانِي» (نُشِرَتْ في أول كتاب: النَّفَس الرَّحْمانِيّ؛ ط١: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

ويَدْخُل ضمن هذا الباب: محاضرات أُلقيت على نمط المحاضرات العامة، لكنها تتناول طرحا علميا دقيقًا لبعض القضايا العقدية والفقهية والفكرية؛ يرقى بها لأن تكون دروسا علمية متخصصة، مثل: «من ضلالات التصور» (بدية؛ ٢ جمادى الأولى ١٤١٨هـ/٤ سبتمبر ١٩٩٧م) و«مفسدات الصلاة» (العامرات؛ الجمعة ٧ ذي القعدة ١٤١٨هـ/٦ مارس ١٩٩٨م)، و«فقه الهبة والهدية» (الخوض) و«من أشراط الساعة» (الرستاق؛ ٢ ربيع الآخر ١٤١٩هـ/٢٦ يوليو ١٩٩٨م) و«الجملة وتفسيرها الاعتقادي والعملي» (لطالبات جامعة السلطان قابوس؛ الأحد ٢٧ جمادى الآخرة ١٤١٩هـ/١٣ أكتوبر ١٩٩٨م)، و«عذاب القبر» (الرستاق؛ الأربعاء ١ ذي القعدة

١٤١٩هـ/١٧ إبريل ١٩٩٩م) و«الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم» (جامعة السلطان قابوس؛ ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) و«قواعد المرور والتطبيق المعاصر» (ربيع الأول ١٤٣٠هـ/مارس ٢٠٠٩م) و«اللغة العربية وضمير الأمة» (الجامع الأكبر؛ ١٤٣١هـ/٢٠١٠م).

كما يدخل في إطار المحاضرات العلمية أيضًا: مُحاضراتُه التي ألقاها خارج السلطنة، في جامعات الإمارات والأردن وسورية والجزائر وماليزيا وباكستان وغيرها. ومن أهَمِّها: «مناهج التشريع الإسلامي» و«مناهج البحث العلمي عند علماء المسلمين» محاضرتان في الأردن[1]، طُبعتا في كتيب مفرد. (ط١: جامعة آل البيت ١٤١٥هـ/١٩٩٥م. ط٢: الجيل الواعد ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) و«الإسلام والدعوة الإسلامية» محاضرة ألقاها في أبوظبي (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ومُحاضراتٌ في كلية الدراسات العربية والإسلامية بدُبَي للطلبة والطالبات (محرم ١٤٢٥هـ/مارس ٢٠٠٤م).

(١) في عام ١٤١٥هـ/١٩٩٤م تلقّى الشيخُ دعوةً من رئيس جامعة آل البيت بالأردن لإلقاء محاضرات في الفِقه الإباضي على طلبة الدراسات العليا، مِنْ بابِ أن الجامعة تعتبر المذهب الإباضي أحدَ المذاهب الإسلامية السبعة المعتمدة فيها. فلبى الشيخ الدعوة في السنة نفسها.

٢١) حِوَاراتٌ فكرية وعِلْمِيّة:

وهي حوارات عُقِدَتْ على مستوى داخلي وخارجي، منها: حوار الصحافي وليد عوض معه في قضايا متنوعة (نُشِرَ في مجلة الأفكار). وحوار مَجلّة (النور) حول قضايا اقتصادية معاصرة (العدد ١٠٩)، وحوار عن «الصحوة الإسلامية» وموضوعات أخرى؛ في مجلة جبرين الصادرة عن نادي الطلبة العُمانيين بالأدرن إثر زيارته لهم (نشر سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م تقريبا) وحواراتٌ متعدّدة أجْرَتْهَا معه الصُّحف العُمانية، منها حوار حول صندوق مساعدة الشباب على الزواج (الوطن؛ عدد ٦ ربيع الآخر ١٤١١هـ/٢٥ أكتوبر ١٩٩٠م).

وحوار مجلّة (العالَم) حول قضايا فكرية متعددة (العدد ٤١٣؛ ٦ رجب ١٤١٢هـ/١١ يناير ١٩٩٢م) وحوار صحيفة (الوسَط) الإسلامية حول وسائل التقريب بين المذاهب الإسلامية (العدد٤؛ جمادى الأولى ١٤١٨هـ). وجلسة حوارية عن «المسيح وأُمّه في القرآن الكريم» نظمها النادي الثقافي بالقرم؛ في رمضان ١٤١٩هـ/يناير ١٩٩٩م[١]. وحوار برنامج (واحة المستمعين) في إذاعة سلطنة عمان حول سيرة الشيخ

(١) شارك فيها إضافة إلى الشيخ كلٌّ من: الدكتور إبراهيم بن أحمد الكندي، والدكتور اليقظان بن طالب الهنائي. وأدار الحوار الشيخ: زياد بن طالب المعولي.

العلمية (بُـثَّ بتاريخ ٢١ جمادى الآخرة ١٤٢١هـ/١٩ سـبتمبر ٢٠٠٠م) وحوار بعنـوان «الطريق إلى الأقصـى» في جزأين (رجب ١٤٢١هـ/أكتوبر ٢٠٠٠م).

وندوة «إعادة صياغة الأُمّة» المنعقدة بِمَسْـجد التوبة في الغبرة بالعاصمة مسقط في ربيع الآخر ١٤٢٣هـ/يوليو ٢٠٠٢م. وقد نُشِـرَتْ في كتاب مسـتقل (ط١: مكتبة الجيـل الواعد؛ ٢٠٠صفحة؛ ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). وحـوار قناة الجزيرة معه في برنامج (الشريعة والحياة) حول «الفقه الإسلامي بين ظواهر النصوص ومقاصد الشريعة» (بتاريخ: ١٩ رمضان ١٤٢١هـ/١٥ ديسمبر ٢٠٠٠م). وحوار عن المرأة في الإسلام؛ بمجلة الراية الكويتية (العدد ١٢: يوليو ٢٠٠١م) وجلسة حوارية مع طلاب مركز الإمام الخليلي بولاية بهلا عن «الدور الإصلاحي لعلماء الإباضية» (٧ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ/١٨ يونيو ٢٠٠٢م).

و«حوار صريح في الحـب» (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) وحوار حول «الوحدة الإسلامية» مع التلفاز الماليزي (كوالالمبور؛ شعبان ١٤٢٤هـ/أكتوبر ٢٠٠٣م). وحوار عن التسـامح في الحضارة الإسلامية؛ بجريدة الأهرام العربي بالقاهرة (١ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/١٩ يونيـو ٢٠٠٤م) وحوار حول موقف الإسـلام من العنف والعولمـة؛ بجريدة اللواء الإسـلامي اللبنانية (العدد ١١٥٤٨؛ ٢٧ شـوال ١٤٢٦هـ/٢٩ نوفمبـر ٢٠٠٥م) وحوار قناة

الجزيرة معه ضمن برنامج «لقاء اليوم» حول دور العلماء في الحوار بين المذاهب؛ أجراه عبد الصمد ناصر (صفر ١٤٢٩هـ/فبراير ٢٠٠٨م) وحوار حول سبل التقريب بين المذاهب الإسلامية، في قناة الميادين (٣ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ/١٤ إبريل ٢٠١٣م).

وقد جُمِعَ عددٌ من هذا الحوارات ضمن كتاب صدر بعنوان «لقاءات في الفكر والدعوة مع سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي» (ط١: ١٤٣١هـ/٢٠١٠م. أعده ورتبه: فهد بن علي السعدي. مكتبة الأنفال. ط٢: د. ت. إصدار: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية/سلطنة عُمان).

ويَدْخُلُ في إطار هذه الحوارات: ما يُجِيبُ عنه الشيخ من تساؤلاتٍ تَرِدُ إليه حول قضايا فكرية، فيحرص على تسجيل إجابته عنها شفهيًّا. مثل: جوابه لأسئلة وَرَدَتْ إليه من أمريكا حول التعصب ضد الإباضية (طُبِعَتْ بعنوان: نبذ التعصب المذهبي. ط١: مكتبة الضامري ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) وجوابه على تساؤلات أثارَهَا بعضُ القساوسة النصارى، وَرَدَتْ إليه من بريطانيا (غير منشور).

٢٢) مقالاتٌ متنوّعة:

أكثرُها منشورٌ في الصُّحف والمجلات العُمانيّة. منها مقالٌ عن «عدالة الإسلام» نُشِرَ بجريدة عُمان (العدد ٧١؛ ٢٨ صفر ١٣٩٤هـ/٢٣ مارس ١٩٧٤م) ومقالٌ «في ذكرى المولد النبويّ الشريف» نُشِرَ بجريدة عُمان أيضًا (العدد ٧٣؛ ١٢ ربيع الأول ١٣٩٤هـ/٦ إبريل ١٩٧٤م) ومقالٌ عن كتاب «لباب الآثار» نُشِرَ بمجلة الغدير (العدد ٧٥؛ رجب ١٤٠٤هـ/إبريل ١٩٨٤م) ومنها المقالات المجموعة بكتاب «مَحطّات للصائمين» وهي كلماتٌ إرشادية كان يُلقيها الشيخ عَقِبَ صلاة التراويح في رمضان، وتُنشَـرُ تباعًا في الصحف بعد تعديلها، ثُمَّ جُمِعَتْ بين دَفَّتَيْ كتابٍ (ط١: الجيل الواعد ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

ومِمَّا يتعلق بالمقالات: مسـاهماتُ الشيخ في تحرير بعض الموادّ العلمية؛ مثل: تحرير مادَّتَـي (الإباضية) و(مُحمّد بن جعفر الإزكـوي) في «موسـوعة الحضارة الإسـلامية» التي أعدَّتْهَا مؤسَّسَةُ آل البيت (الأردن ١٤١١هـ/١٩٩٠م).

٢٣) تَصْحِيحُ عدة كتبٍ، والتَّعْلِيقُ عَليها:

مثل كتاب «مُختصر البِسْيَويّ» للعلامة أبي الحسن البسيوي (ط١: ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) والجـزء الأول مـن كتـاب «بيـان الشـرع»، وكتاب «مشـارق أنوار العقول» للعلّامة نور الدين السالمي (ط٢: ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) وقد أفاض في التعليق عليه وأطال. إضافة إلى مراجعته لعدد من أبحاث تلامذته، وإبداء الملاحظات عليها.

٢٤) مُقدّمات على مَجْمُوعةِ كُتبٍ حديثة:

منها: «العُقُودُ الفِضِّيَّةُ فِي أُصُولِ الإِبَاضِيَّة»؛ تأليف: سَالِم بن حَمَد بن سُلَيْمَان بن حُمَيْد الحارِثِيّ العُمَانِيّ الإِبَاضِيّ المُضَيْرِبِيّ (ت١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م). (ط١: ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م). و«كَشْفُ الغوامض من فَنِّ الفرائض» تأليف: أبي الحَسَن سُفْيَان بن مُحَمَّد بن عبدالله الرَّاشِدِيّ (ت١٣٧٧هـ/١٩٥٧م)؛ (ط١: ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) وكتاب «مُخْتَصر البِسْيَوِيّ» لأبي الحسن علي بن محمد البسيوي (ق٤هـ)؛ (ط١: ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) و«تيسير البيضاوي» لمحمد شحاته أبو الحسن الجميل الببلاوي (ط١: ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) و«الإمام جابر بن زيد العماني وآثاره في الدعوة» (ط١: ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) و«نبي الإنسانية» تأليف الكاتب الهندي: كانايا لال جابا، بترجمة: محمد أمين عبد الله (ط١: ١٤٠١هـ/١٩٨١م).

و«المواهب السنية في الخطب الجمعية»؛ إصدار لجنة الخطابة بوزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية بسلطنة عُمان (ط١: ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) و«المعتبر» لإمام المذهب أبي سعيد الكدمي (ق٤هـ)؛ (ط١: ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) و«الإباضية سلوكًا ومنهجًا» لصالح بن أحمد الصوافي (ط١: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) و«كتاب السِّيَر» لبدر العلماء الشمَّاخي (ط عُمان ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) و«البُعد الحضاري للعقيدة الإباضية»

لفرحات الجعبيري (ط١: ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) و«مقدمة التوحيد وشروحها» بتعليق الشيخ أبي إسحاق اطفيش (ط: مسقط ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) و«في ظلال رمضان» لفتحي شحاتة (ط١: جريدة الوطن ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).

و«الدّراية في تفسير الخمسمئة آية» لمقاتل بن سليمان؛ بتعليقات أبي الحواري محمد بن الحواري العُماني (ق٤هـ) بتحقيق: محمد محمد زناتي عبد الرحمن (ط١: ١٤١١هـ/١٩٩١م) و«الإمام أبو عبيدة التميمي وفقهه» لمبارك الراشدي (ط١: ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) و«طلعة الشمس» في أصول الفِقه؛ للإمام نور الدين السالمي (ت١٣٣٢هـ) بتحقيق محمود سعد (ط١: ١٤١٤هـ/١٩٩٤م). و«القراءات الثماني للقرآن الكريم» لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ العُماني (ق٥هـ)؛ (ط١: ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) و«أبو مسلم الرَّواحي حَسَّان عمان» لمحمد ناصر (ط١: ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

و«الشمس الشارقة» في التوحيد؛ لأبي عبيد حمد بن عبيد السليمي (ت١٣٩٠هـ/١٩٧١م)؛ (ط١: ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) و«حياة عُمَان الفكرية» لزايد بن سليمان الجهضمي (ط١: ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) و«النية الخالصة» لناصر بن محمد الجهضمي (ط١: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) و«السِّيرة الزكية للمرأة الإباضية» لبدرية بنت حمد الشقصية (ط١: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)

و«الشَّفاعة الأُخْرَوِيَّة- دراسَة عقائديّة» لسُلطان بن مُحمّد بن زَهْرَان الحَرَّاصي (ط١: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) و«الدعوة الإسلامية في عُمان في عهد اليعاربة» لسالم بن محمد بن سالم الرواحي (ط١: مسقط ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

و«ديوان الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي» (ط١: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) و«مَطالع السُّعود في حياة العلّامة محمد بن مسعود» لخلفان بن سالم البوسعيدي (ط١: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) و«قاموس الفصاحة العمانية» لمحمود بن حميد الجامعي (ط١: ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) و«الإنارة في أحكام الطهارة» (ط١: ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) و«الإمام جابر بن زيد وتأسيسه الفكر الإباضي» لزيانة بنت خلفان الحارثية (ط١: ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م). و«زنجبار شخصيات وأحداث» لناصر بن عبد الله الريامي (ط١: ١٤٢٩هـ/٢٠٠٩م) و«رحلة أبي الحارث البرواني» لمحمد بن علي بن خميس البرواني (ط١: ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) و«أجوبة المحقق الخليلي»؛ في سبعة مجلدات (ط١: ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) و«هداية الحكام إلى منهج الأحكام» لأبي عبيد حمد بن عبيد السليمي (ط١: ١٤٣١هـ/٢٠١١م) و«منهج الدعوة عند الإباضية» لمحمد ناصر (ط٤: ١٤٣٢هـ/٢٠١١مـ الجزائر).

٢٥) أحاديث إذاعية وتلفازية وتصريحات إعلامية:

وكان أكثرُ أحاديثـه الإذاعية والتلفازية بعـد تَوَلِّيه إدارةَ الشؤون الإسلاميّة بعُمان حتى مطلع القرن الهجريّ الحالي، وقد توقَّفَ عنهـا بعد ذلك. ومما يدخل فـي هذا المجال ما يمكن أن نسـميه «تصريحات إعلامية» صَدَرَتْ من الشـيخ تعليقًا على بعض القضايا العصرية، سواء عبر شاشة التلفاز، أو عن طريـق الصحف والمجلات والمواقـع الإلكترونية، أو كانت بيانا مكتوبًـا بقلمه، كبيانه حول قضيـة الحجاب التي أثارتها فرنسا (مرقون ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م) وتعليقه على موضوع الاستنسـاخ الجينـي (مرقـون ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) إضافة إلى بيانات عديدة مشتركة بينه وبين عدد من العلماء المعاصرين، صدرت عن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

الفهرس

إضاءة ٧

كلمات في حق الشيخ أحمد بن حمد الخليلي ٨

المبحث الأول: السِّيرة الذاتية ١٣

- نسَبُه ومولده ١٤
- نشأته العلمية وشيوخه ١٥
- رحلاته وأسفارُه ٢١
- أعمالُه ومناصبه ٢٢

المبحث الثاني: النّتاج العلميّ ٢٣

١) مِنْ وَحْيِ السُّنَّةِ في خُطْبَتَيِ الجُمُعَة ٢٤

٢) جَوَاهِر التَّفْسِير ٢٦

٣) الحقُّ الدامِغ ٣٢

٤) زَكَاةُ الأنعام ٣٨

٥) شَرْحُ مَنْظُومة غاية المُرَاد في نظم الاعتقاد ٤١

٦) الإيلاء؛ تعريفُه وأركانُه وشروطُه وأحكامُه ٤٣

٧) الوَطْءُ المُحَرَّم وأثرُه في نَشْرِ حُرمَة النكاح ٤٦

٨) العَقْلُ بَيْنَ جِمَاحِ الطَّبْعِ وتَرْوِيضِ الشَّرْعِ ٤٨

٩) اخْتِلافُ المَطَالِعِ وَأَثَرُهُ عَلَى اخْتِلافِ الأَهِلَّة ٥١
١٠) القِيَم الإِسْلامِيَّة ودَوْرُها في تقديم الحُلول للمُشْكِلات البِيئِيَّة العَالَمِيَّة ٥٥
١١) بَيَانُ أَثَرِ الاجْتِهَادِ والتَّجْدِيدِ في تَنْمِيَةِ المُجْتَمَعاتِ الإِسْلامِيَّة ٥٨
١٢) الاسْتِبْدَاد؛ مَظَاهِرُهُ وَمُوَاجَهَتُه ٦١
١٣) الحَقِيقَةُ الدَّامِغَة ٦٦
١٤) بُرْهَانُ الحَقِّ في تأصيل العقيدة الإسلامية، ودَفْعِ الشُّبَهِ عنها بالأَدِلَّةِ العَقْلِيَّة والنَّقْلِيَّة ٧٠
١٥) الفَتَاوى ٧٤
١٦) خُطَبُ الجُمُعة ٨٣
١٧) أبْحَاثُ الندوات العِلْميّة والفكريّة ٨٦
١٨) بُحُوثٌ متفرّقة ٩٠
١٩) مُحَاضَراتٌ عامّة ٩١
٢٠) مُحاضَرَاتٌ عِلْمِيَّة ٩٦
٢١) حِوَاراتٌ فكرية وعِلْمِيّة ١٠١
٢٢) مقالاتٌ متنوّعة ١٠٤
٢٣) تَصْحِيحُ عدة كتبٍ، والتَّعْلِيقُ عَليها ١٠٥
٢٤) مُقدّمات على مَجْمُوعةِ كُتبٍ حديثة ١٠٦
٢٥) أحاديث إذاعية وتلفازية وتصريحات إعلامية ١٠٩